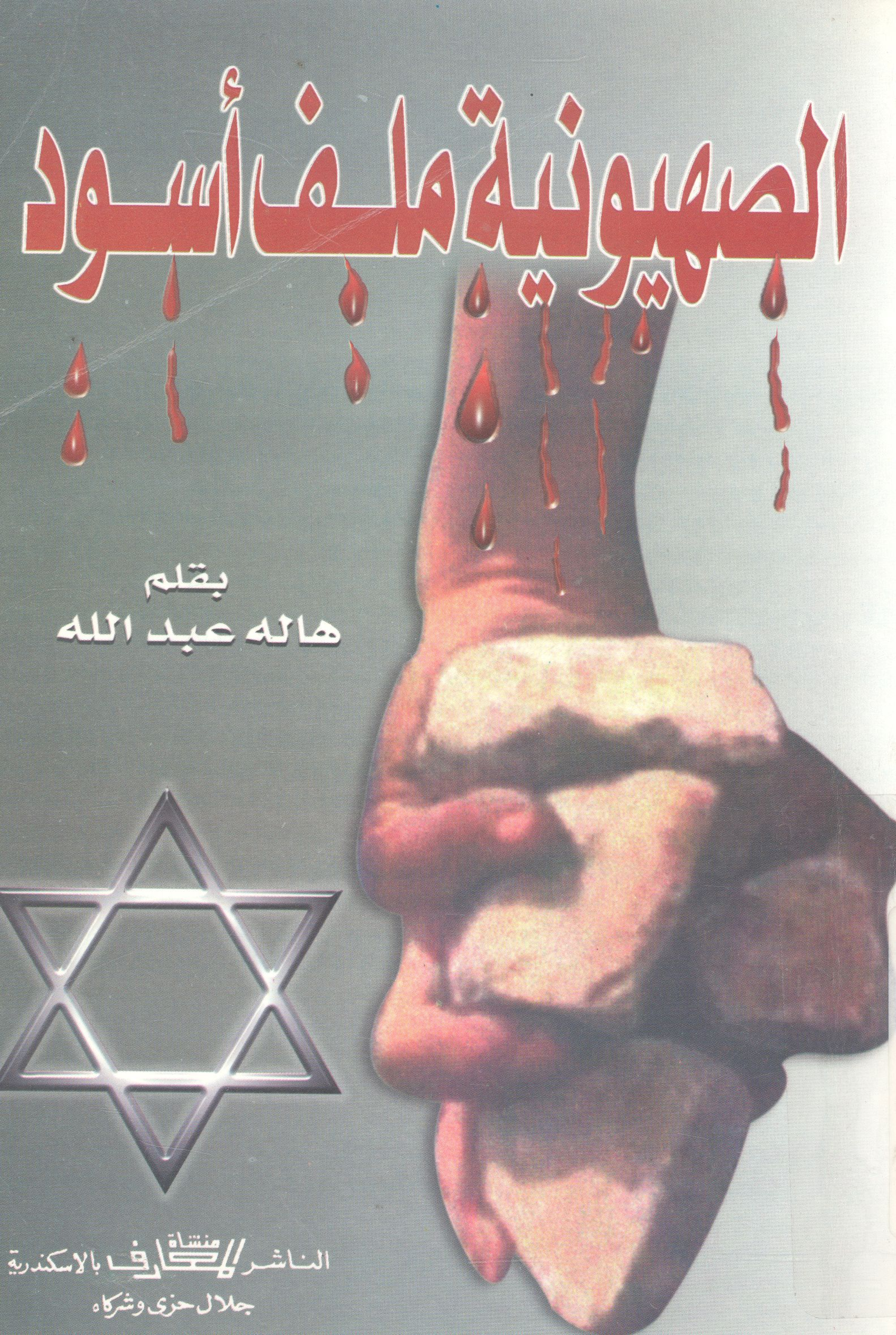
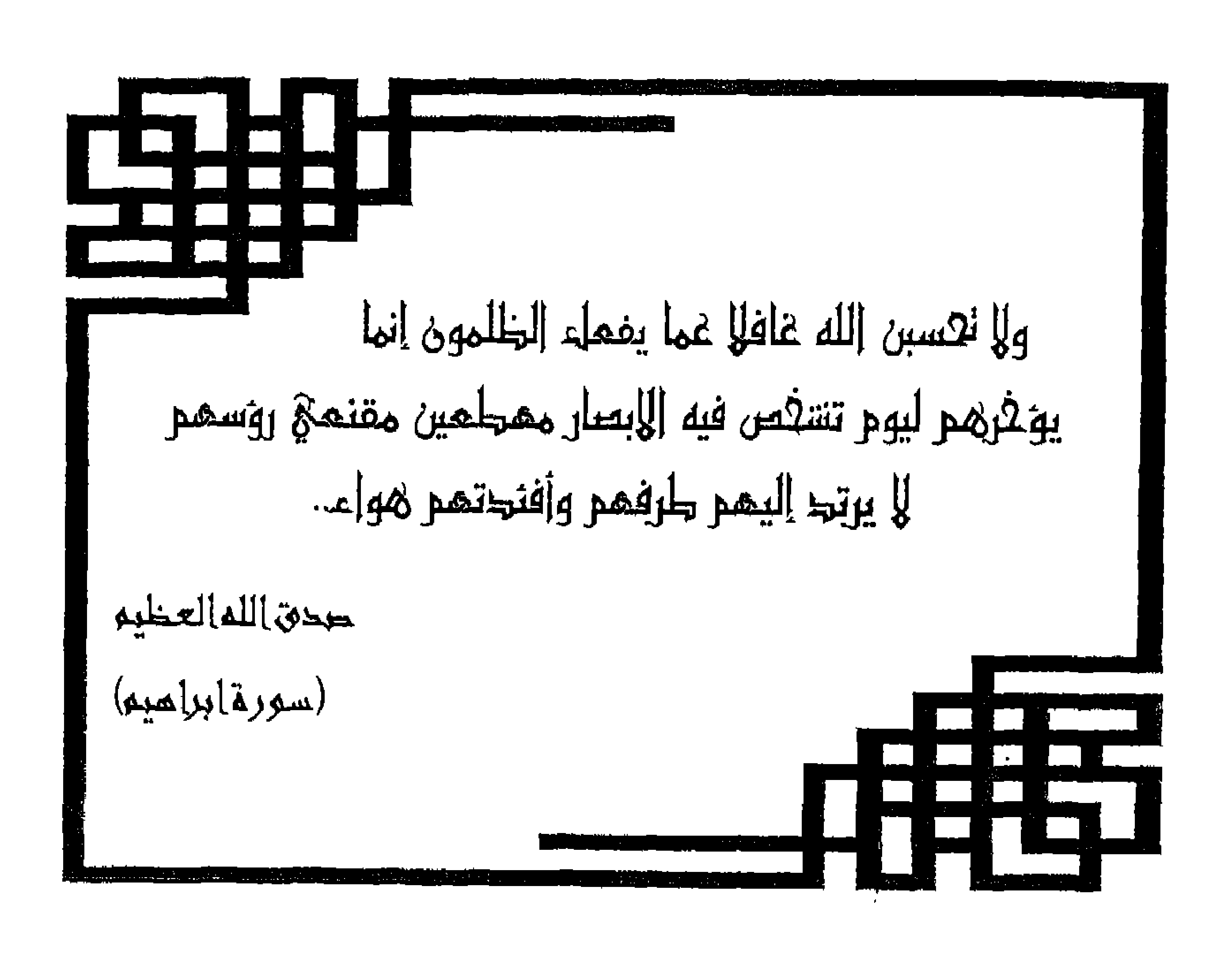

الصهيونية ملف أسود
بقلم
هاله عبد الله
الناشر منشأة المعارف بالاسكندرية
جلال حزى وشركاه

الصهيونية

ملف أسود

اعداد

هالة عبد الله


ولا تحسبن الله غافلا عما يفعل الظلمون إنما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم
لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء..
صدق الله العظيم
(سورة ابراهيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديـــم :

القضية الفلسطينية هي قضية كل عربي وهي منذ الانتداب البريطاني تعتبر قضية محورية للعالم العربي أجمع وخاصة وأن العدو فيها عدو مدلل ومريض ... مدلل من قبل دول تناصره وتسانده معنوياً ومادياً ليس ضد الفلسطينية فقط ولكن ضد الإسلام والعرب كقومية واحدة وهو مريض بأهداف يهودية شاذة يلهث وراء أمل كاذب يسخر من أجله كل شيئ ليكون بمثابة معبراً للوصول الي تلك الأهداف ويستخدم لتحقيقها شتي الأساليب الهمجية والشرسة ضد العرب والشعب الفلسطيني علي وجه الخصوص وإنتفاضة الاقصي أبلغ صورة لكشف النقاب أمام القوي العالمية التي تساند بالسلاح والمال ليس ضد شعب فلسطيني فقط ولكن ضد العالم الإسلامي والعربي ككل والعدو الصهوني أصل الإرهاب والتطرف. وقد أدانته هيئة الأمم المتحدة بالعنصرية ولكن القوي المساندة ضغطت علي أعضاء الهيئة ونجحت في إلغاء هذا القرار ولكن الأحداث الدامية التي سجلها التاريخ تؤكد هذا الحقد وهذه العنصرية التي تملأ صدور الشعب الصهيوني. ومن أكثر المفارقات سخرية أن العرب وحدهم من بين كل المجتمعات العالمية لم يضطهدوا اليهود عبر التاريخ بل علي العكس تماماً كانوا يعيشون بينهم ولهم نفس حقوقهم في الإقامة وهذا في كثير من البلادالعربية ولكنه منذ الأزل تفوح منهم رائحة المكر والغدر والتآمر وتعطشهم لسفك الدماء العربية وذلك لأن وحدة العرب وحدة عقيدة ودم وتاريخ وتلك الوحدة تدمر وتسحق كل ماكر مهما بلغ مكره ومهما اشتدت قوتة ولقد جاء ذلك في قول رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) [المسلم للمسلم كالبنيان ليشد بعضه بعضاً [١]] وهذا ما حدث بالفعل في انتفاضة الأقصي تلك

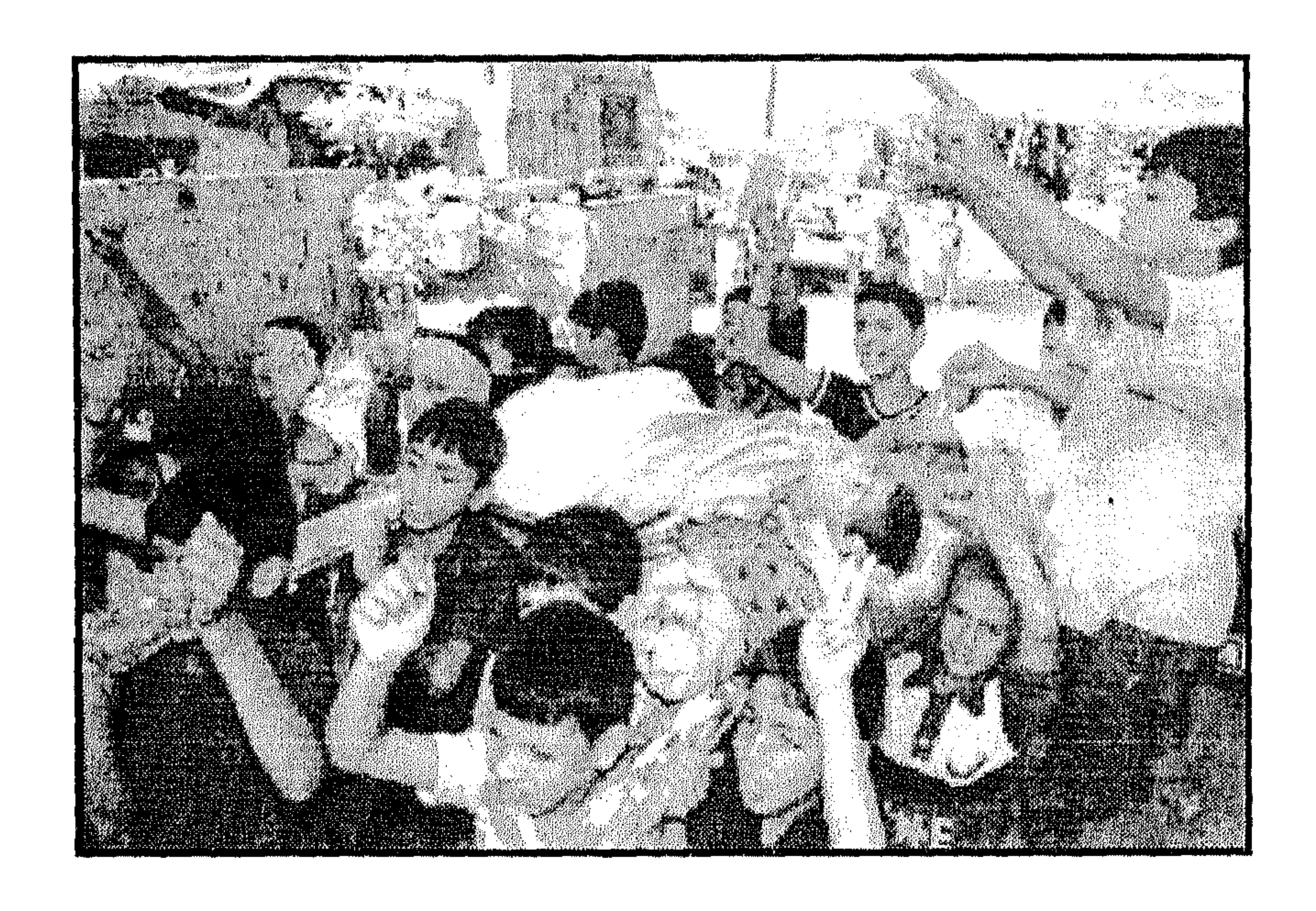
(١) شرح صحيح مسلم ... النووي.

الانتفاضة التي وحدت مشاعر العرب في إنحاء المعموره ونتناسي كل شيئ إلا شيئ واحد وهو سحق كل جائر والشد من أزر أبناء العروبة وتقديم الدم والحياة في سبيل رجوع الحق واسترداد الكرامة وهذا هو أسمي معني لوحدة الكيان العربي أيقظها همجية ووحشية من تددوا وبكوا من وحشية النازية. لابد من إزاحة الستار وظهور ذلك الوحش المريض بصورة لا تحتمل أي تأويل لتوضيح مدي الخسة والحقد التي تضمرها كل عناصر هذا العدو الصهيوني أمام العالم بأجمعه.

ويعتبر هذا الكتاب بمثابة تذكرة للتعاليم الصهيونية الشاذة التي يتبناها شعب مريض بأعماله الإجرامية وسلوكه الوحشي خير شاهد عليه ماضى أسود لكيان صهيوني أحمق !!!

الاسكندرية فى يناير٢٠٠١

هالة عبد الله




بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

نظرة الي اليهود بعين القرآن الكريم

صفات اليهود

الخيانة ونقض العهود، وقتل الانبياء، وقسوة القلب وتحريف الكتاب، وممارسة السحر والأستعانة بالجن والشيطان، وترويج الإشاعات الكاذبة، وشدة الكراهية للاسلام والمسلمين وقتل الانبياء، وسوء الأدب مع الله، وقتلهم العمد للدعاة. هذة كلها صفات سيئة يتصف بها بني أسرائيل وتلك الصفات ذكرها الله في كتابه الكريم في العديد من السور القرآنية (١).

١ - نقض العهد :

أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

«البقرة آية ١٠٠»

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

«المائدة آية ١٣»

الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾

«الأنفال آية ٥٦»

---

(١) الرحيق المختوم ... صفي الرحمن المباركفوري.

٢ - الخيانة :

وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ

«المائدة آية ١٣»

٣ - تحريف الكتاب :

مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ

«النساء آية ٤٦»

يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ
وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾

«البقرة آية ٧٥»

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ

«البقرة آية ٧٩»

٤ - قتل الانبياء :

وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

«البقرة آية ٦١»

۞ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

«المائدة آية ٧٠»

حاولوا قتل النبي (صلي الله عليه وسلم) ثلاث مرات [١] أشهرها يوم وضعوا له السم في الشاة حتي قال النبي (صلي الله غليه وسلم) : أني لأجد في حلقي طعم الشاة المسمومة[٢] لذلك يقول العلماء أن لنا عند اليهود ثأراً أعظم من ثأر الأرض. حاولوا قتل نبياً (صلي الله عليه وسلم)

(١) الرحيق المختوم ... (علي أحمد باكثير) صفي الرحمن.

(٢) البداية والنهاية ... (إبن كثير).

٥ - قتلهم العمد للدعاة إلى الله

۞ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾

« ال عمران آية ٢١ »

٦ - سوء أدبهم مع الله :

۞ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ

«المائدة آية ٦٤ »

لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴿١٨١﴾

« آل عمران آية ١٨١ »

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾

«المائدة آية ٢٤ »

٧ - جدالهم الشديد :

«قالوا أدع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنهُ يقول أنها بقرةٌ لا فارضٌ لا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرونَ صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبن لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون (٧٠) قال إنه يقول إنها بقرةٌ لا ذلولٌ تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلّمة لا شيةَ فيها قالوا الئن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون (٧١) وإذ قتلتم نفساً فادارءتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتي ويريكم آياته لعلكم تعقلونَ (٧٣) (سورة البقرة)

٨ - قلوبهم شديدة القسوة :

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً
«البقرة آية ٧٤»

لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً
«المائدة آية ١٣»

قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ
«البقرة آية ٨٨»

وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)
المائدة آية ٧١»

٩ - جبنهم الشديد :

﴿ لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍۭ ﴾

«الحشر آية ١٤»

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾

«البقرة آية ٩٦»

١٠ - شدة كراهيتهم للمسلمين :

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ

«المائدة آية ٨٢»

وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ

«البقرة آية ٢١٧»

وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ

«النساء آية ٨٩»

وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ

«البقرة آية ١٢٠»

١١ - ترويجهم للإشاعات الكاذبة :

۞ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾

«البقرة آية ٨٠»

۞ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾

«البقرة آية ١١١»

۞ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ

«النساء آية ١٥٦ ، ١٥٧»

١٢ - اتباعهم للسحر واستعانتهم بالجن والشيطان :

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ

«البقرة آية ١٠٢»



الفصل الثاني

معتقدات يهودية[1]

(خرافات يهودية أدرجوها تحت لفظ معتقدات)

(١) تنصرف كلمة معتقدات الي مبدأ يؤمن به الانسان. والمبدأ لابد أن يكون صحيحاً. وكان من الأجدر لغوياً أن تسمي خرافات يهودية أدرجوها تحت لفظ معتقدات.

النضال اليهودي مؤامره للتعبير عن الإنحراف دافعها الاساسي إقامة اسرائيل علي أنقاض أرض فلسطين وشعبها المسلم.

وللوصول الي تلك الغاية جاءت اهداف اليهود وتعاليمهم المريضة الشاذة لتواكب اسلوبهم البوهيمي وهذا يظهر بوضوح في أفكارهم وتعليمهم الصهيونية(١).

فالإله في تلمودهم :

[هو الذي قسم النهار الي اثنتي عشْرةَ ساعة يلعب في الساعات الثلاث الاخيرة مع اللاقياتن ملك الأسماك، ولكنه بعد تدمير الهيكل لم يعد الله جَلَد علي اللعب والرقص وهو لم ينقطع عن البكاء والنحيب لأنه أرتكب هذه الخطيئة الثقيلة ... ويقول : الويل لي لاني تركت بيتي يُنهب وهيكلي يُحرق وأولادي يُشتتون.

أن الله قدوس ليس في افعاله الحرة طيش ولكن عندما يستشيط غيظاً يفعل أفعالاً لاقيمة لها ولاوزن. أن الله القدوس هو علة جميع الشرور التي تُقترف علي الأرض لأنه هو الذي خلق طبيعة الانسان السافلة وهو الذي يقود الانسان للخطيئة]

- لليهودي أن يتمتع بالمرأة غير اليهودية (٢):

{ليس علي اليهودي إثم من أن يحلم أنه ارتكب الفحشاء مع أمه ويمكنه أن يصير حكيماً. ومن يحلم أنه أرتكب الفحشاء مع خطيبته له أمل كبير في الحصول علي صداقة الشريعة بمن يحلم أنه أرتكب الفحشاء مع شقيقته له أمل كبير في

---

(١) همجية التعاليم الصهيونية للكاتب / بولس حنا مسعد ص ٣٤ .

(٢) المرجع السابق ص ٦٧ .

إنارة نفسه ومن يحلم أنه أرتكب الفحشاء مع أمرأة قريبة يحصل علي السعادة الخالدة.

ان البنت التي لها من العمر ثلاث سنوات ويوم واحد تكون خطيئتها بالمضاجعة. واليهودي إذا زني بأمرآة غير يهودية أوهتك عرض فتاة أجنبية فإنه ينال ثواباً عند الله}

المسيح هو اسرائيل (١) :

{وهُم ينتظرونه بفارغ صبرهم. وقبل المكوث المسيحي، ستنشب حرب طويلة تشيب لها الولدان فتزهق ثلثي العالم. في ذلك الوقت يعتنق الجميع الأيمان اليهودي إلا المسيحيين لا شركة لهم في هذه النعمة بل أنهم يُستأصلون من علي وجه الأرض لأنهم منحدرون من الشيطان. وعندئذ تُشبع رغبات اليهود، لان المسيح الذي ينتظرونه ويستعدون للقائه هو اسرائيل نفسه}

اليهود جزء من الله (٢) :

{أن نفوس اليهود مُنعَم عليها بأن تكون جزءاً من الله فهي ينبثق من جوهر الله كما ينبثق الولد من جوهر أبيه. أما سائر الشعوب الاخري فتُشتق نفوسهم من الشيطان وهي مشابهة لنفوس الحيوانات والجماد}

الجنة لليهود خالصة :

اما جهنم ففيها بقية المخلوقات وفي مقدمتهم أتباع المسيح بن مريم، ويأتي بعد

(١) المرجع السابق ص ١٢ .

(٢) همجية التعاليم الصهيونية ص ٥٤ .

النصاري المسلمرن .... كل هؤلاء يُحشرون في جهنم حشراً ولا يغادرونها أبداً......

الشعوب في نظرهم (١)

[كلاب، فالاعياد المقدسة وُضعت لإسرائيل وليست للأغراب والكلاب. بل ليسوا كلاباً فقط وإنما حميراً أيضاً. أن بيوت غير اليهود زرائب للحيوانات، وهم لا يختلفون في شئ عن الخنزير البري والمرأة غير المنحدرة من أبناء إسرائيل هي بهيمة أيضاً ولم يخلق الله بالصورة البشرية غير اليهود وذلك إكراماً لهم ليقوموا بخدعتهم ليل نهار بدون علل. فالله أعطي اليهود كل قوة علي خيرات الأمم ودمائهم ويمكنك أن تسرق الغريب وتدينه بالربا الفاحش ولكن لا يجوز لك فعل ذلك مع قريبك اليهودي. ومحرم عليك أن تأخذك الشفقة علي وثني [٢] «غير اليهود» بل عندما تراه تدهور في نهر أو زلّت قدماه وكاد أن يموت أجهزة عليه ولا تخلصه ......]

---

(١) نفس المرجع ص ٦٧ .

(٢) الوثنيّ : من يّعبد الوثن .. والوثن هو التمثال الذي يُعبَد سواء أكان من خشب أم حجر .. إلخ والوثنية مذهب عبدة الأصنام.

البروتوكول الصهيوني

جاءت تعاليم البروتوكول الصهيوني لإفساد عقائد الناس وعقولهم وأخلاقياتهم ونجدهم قد تبنوا أفكار شخصية تدعوا إلي هدم العقائد الدينية وتحطم معظم الأخلاقيات [١] فعلي سبيل المثال نجدهم قد تبنوا :

- أفكار (فرويد) الذي فسر السلوك الانساني بالجنس.
- (نيتشة) فكره القائم علي إلغاء الاخلاق.
- (داروين) وقوله بأن الإنسان من سلالة القرد.
- (كارل ماركس) وإلغاء الأديان.

[٢] وجاء في البروتوكول التاسع أنه من الممكن تضليل غير اليهود وإقناعهم بمبادئ باطلة.

كما جاء في البروتوكول الثالث عشر : لكي لا يُكتشف أي خطأ جديد للكيان الصهيوني لابد من التلهي بأنواع شتي من الملاهي كالفن والرياضة ومن أفكار فرويد عرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقي في نظر الشباب شيئ مقدس، والنضال ضد الأديان لن يبلغ نهايته إلا بعد فصل الدين عن الدولة[٣].

وجاء أيضاً في كتاباتهم موقفهم الديني وذلك في مقالة نُشرت في أبريل

(١) الاسلام والقضية الفلسطينية (عبد الله غلوان]

(٢) بروتوكولات حكماء صهيون ترجمة بتونس.

(٣) لمزيد من التفاصيل . راجع العلمانية ... د/ سفر بن عبد الرحمن الحوائي.

١٩٥٩ في مجلة (هاربرز) بعنوان {لماذا أخترت أن أكون يهودياً [1]؟} «أرثر أ.كوهين» أن الله أختار الشعب اليهودي ليصبح أداة خاصة لأغراض دون أن يتبع ذلك غرور اليهود ووصفة بالإصطفاء الإلهي. فمعناه أن الله وفر لليهود حقيقة مهمة يمكن لجميع البشر بلوغها وأن يسوع ليس المسيح الذي يتحدث عنه الكتاب المقدس فالمسيح سوف يأتي إلي العالم فيما بعد لتخليص التاريخ من أوزاره ويسوع الذي يؤمن به المسيحيون ليس في نظر اليهود سوي خادم في سلسلة من خدام الله الذين يكابدون العذاب وهو خادم قام الله بإرساله لتعليم الأمم.

أما الكاتبة {سنثيا اوزيك} في كتاباتها ترى أنه يمكن لليهودي عدم الايمان بالله وتعتقد أن ما يكفي هو العمل بروح التقاليد اليهودية فقط. وأدي هذا إلي اقتصار اهتمامها علي الأخطار الناجمة عن الهولوكست والعداء ضد اسرائيل واحتمالات عودة الهولوكست من جديد شدة اهتمامها بهذه المعتقدات أنستها احتمال تدمير العالم عن طريق استخدام القنبلة الذرية وصورت لها أن أمريكا نفسها قد تمارس إبادة اليهود في يوم من الأيام قد يكون أقرب مما نتصوره، والمعروف عن تلك الكاتبة إرتباطها بالروح اليهودية.

وشرحت«سنثيا» وجهة نظرها حول مكانة المرأة في ظل الديانة اليهودية في مقال نُشرت عام ١٩٧٩ في مجلة نسائية يهودية تسمي (ليليث) تقول فيها : إن التوراه تورطت في خطأ عندما أشارت إلي الله باعتباره ذكراً (هو) يخطئ عندما ينظر إلي المرأة بنفس نظرة العالم لها فهذه فضيحة تشكك المرأة في صحة التوراه وهي تري ضرورة إضافة وصية إلي الوصايا العشرة فيما يلي نصها.

{إياكم والتقليل من إنسانية المرأة}

---

(١) اليهود والأدب الامريكي المعاصر د. رمسيس عوض ص ٢٣٨ .



باراك يذبح فتاه مغربية



الفصل الثالث

العرب أكثر الشعوب تسامحاً مع اليهود

من أكثر المفارقات سخرية أن العرب وحدهم كانوا ملجأ اليهود ويشهد علي ذلك التاريخ الوسيط والحديث فقد اضطهدت أوربا اليهود فلم يجدوا ملجأ آمناً إلا في ظل المسلمين والحكومات الإسلامية سواء في اسبانيا أو في ظل الدولة العثمانية، بل أن كل المجتمعات الإسلامية قد فتحت لهم الأبواب علي الرحب والسعة والكثير من السلاطين والملوك العرب سمحوا لهم بجميع الأعمال التجارية والأقتصادية[1]والمعرفية وكان المسلمون ينطلقون في ذلك علي ضوء مبدأ التسامح الإسلامي مع أهل الكتاب ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم﴾ وحسن معاملة اليهود من قبل العرب منذ غزوات رسول الله مع الكفار.وأُمراء المسلمين من بعد الرسول وقد أعطي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عهداً إلي أهل أورشليم.

نصــه :

علي أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم والصوت {اللصوص} فمن خرج منهم فإنه آمن علي نفسه وماله حتي يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما علي أهل إيلياء من الجزية، ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه ومالة مع الروم ويخلي بيعهم فإنهم آمنون علي أنفسهم وعلي بيعهم وصلبهم حتي يبلغوا مأمنهم ومن كان بها من أهل الأرض قبل فضل فلان {هكذا} فمن شاء منهم فعدوا عليه مثل ما علي أهل إيلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم من شاء رجع إلي أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيئ حتي يحصد حصادهم، وعلي ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية. شهد علي ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاصي وعبدالرحمن بن عوف ومعاوية بن أبى سفيان وكتب سنة خمسة عشرة

(١) الادارة العثمانية في ولاية سورية - عبد العزيز عوض.

للهجرة .

وفي عهد السلطان العثماني {بايزيد الثاني} عام ١٤٦٣ أصدر مرسوماً يقضي بحسن معاملة اليهود في أنحاء المملكة العثمانية وهذا المرسوم هو نموذج للمعاملة الكريمة التي عامل بها المسلمون اليهود في كل العصور وفي جميع الأمصار .... في الاندلس ... وفي العراق ...... وفي مصر .... وفي الممالك العثمانية وغيرها.

وعلي الوجة الآخر للعملة كانت معاملة اليهود في المجتمعات الأخري فكانت منتهي المهانة وسوء المعاملة والشاهد علي ذلك عندما أصدر الملك {إدوارد الأول} ملك إنجلترا مرسوماً عام ١٩٢٠ ينص علي طرد اليهود من الاراضي البريطانية وكان رجال الكنيسة الميسحية يجوبون المناطق لاثارة الناس {ضد الكفار اليهود}

أما في فرنسا فقد قرر الملك {فليب بل} عام ١٣٠٦ طرد جميع اليهود من فرنسا وفي عام ١٤٩٨ أمر لويس الثاني عشر بنفي اليهود وخيرهم بين النفي أو التنصير [١].

أما في المانيا وروسيا فقد عُومل اليهود بطريقة مذلة وفُرضت عليهم قيود اجتماعية وسياسية واقتصادية حتي بلغ الأمر أنهم عُزلوا عزلاً كاملاً عن باقي الأقاليم وتحددت إقامتهم بحي خاص لهم حدد بالأسوار العالية ولم يخرجوا منه علي الإطلاق وعُرفت تلك الأحياء باسم {غيتو}

ومن الأهمية بمكان القول، أن بعض المؤرخين اليهود أمثال شالو بارون يعترفون بأن اليهود أنفسهم هم سبب وجود هذه الأوضاع الخاصة بهم ومنها الأحياء الخاصة

---

(١) صراخ البري في برق الحرية - حبيب فارس.

وأستشهاد سبعة وستين شهيداً من أهل القرية وجرح المئات من الأبرياء.

وقد أثبت الچنرال (فان بيكة) كبير مراقبي الأمم المتحدة في تقريره الخاص بمجلس الأمن الدولي أن الهجوم كان مدبراً ونفذته قوات نظامية إسرائيلية.

ومن المشاهد التي شوهدت بعين دامية وقلب راجف منظر امرأة جلست فوق كومة من الأنقاض تنظر نظرة تائهة إلي الافق البعيد بينما برزت تحت الأنقاض التي تجلس فوقها أيد وأرجل صغيرة هي اشلاء أولادها الستة بينما تري جثة زوجها قد تمزقت بالرصاص وألقيت في الطريق المواجهة لها !!!

مذبحة نحالين :

هجمت قوات نظامية صهيونية في مارس عام ١٩٥٤ علي قرية نحالين وقامت بقذف منازلها بشحنات متفجرة وقتلوا شيوخها ونسائها ومثلوا بأطفالها أبشع تمثيل وكأنهم وحوش متعطشة لدماء المسلم.

معسكر اللاجئين :

تسلل الجنود الإسرائيليون في فبراير عام ١٩٥٥ إلي مخيم اللاجئين في «قطاع غزه» وسلطوا نيران رشاشاتهم علي الآمنين العزل دون تمييز أو رحمة.

مذبحة قرية قلقيلية :

وتقع قرية قلقيلية علي الخط الأخضر الفاصل بين الأراضي العربية المحتلة والضفة الغربية وشارك في الهجوم عليها في العاشر من شهر اكتوبر عام ١٩٥٦ كتيبة مدفعية وعشر طائرات مقاتلة وتعمد الجيش الصهيوني قصف القرية قبل اقتحامها حيث راح ضحية هذا المخطط الشيطاني الصهيوني سبعون شهيداً من

أهل القرية.

مذبحة كفر قاسم :

حاصرت «قوات الإرهاب الصهيوني» قرية كفر قاسم في التاسع والعشرين من شهر اكتوبر عام ١٩٥٦ وفرضت حظر التجول علي أهل القرية وانطلق أطفال القرية لإبلاغ الشباب الذين يعملون في الأرض الزراعية خارج القرية غير أن القوات المرابطة خارج القرية عمدت إلي قتلهم كما قامت بقتل كل من كان يعود من الشبان قبل أن تطأ قدمه أرض القرية وراح ضحية تلك المجزرة تسعة وإربعون مدنياً أغلبهم من الأطفال.

مذبحة خان يونس :

تسللت خلية من الجيش الصهيوني إلي داخل مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة يوم ثلاثة من شهر نوفمبر سنة ١٩٥٦ ونفذت مذبحة بشعة راح ضحيتها مائتان وخمسون فلسطينياً وبعد تسعة أيام وبالتحديد أثني عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٥٦ نفذت وحدة من الجيش الصهيوني مجزرة إرهابية أخري أكثر وحشية وضراوة راح ضحيتها نحو مائتين وخمسة وسبعين شهيداً من المدنيين وقتلوا أيضاً أكثر من مائة فلسطيني من سكان مخيم رفح للاجئين في نفس اليوم.

مذبحة صبرة وشاتيلا :

أحاطت الدبابات الإسرائيلية بمخيمي صبرة وشاتيلا يوم الخامس عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٨٢ وفي نفس اليوم التقي القادة الإسرائيليون مع قادة المليشيات الكتائبية «الياس حبيقة وفادي إفرام» واتفقوا أن يدخلوا المخيمات لتنظيفها من الإرهابيين وحدثت المجزرة ووصفها الكاتب الصحفي «كابليوك» بقوله : في البداية

كانت المجزرة في اليوم التالي أي يوم السادس عشر من سبتمبر وفي ذلك اليوم قتل الكتائبيون مئات من الأبرياء كانوا يطلقون النار علي كل شيئ متحرك وقتلوا سكان المخيم علي أسِرَّتهم وقتلوا الأطفال ولم يكتفوا بالقتل فقط بل أنهم في أحوال كثيرة كانوا يقطعون الأطراف قبل القتل وكانوا يسحقون رؤوس الوالدان والاطفال علي الجدران وكانوا يغتصبون النساء والبنات قبل ذبحهن بالفؤوس.

وقد أعدت تلك الخطة لهدف محدد وهو إضعاف مخيمات اللاجئين الفلسطينية في بيروت ودفع الفلسطينيين إلي الهجرة خارج لبنان. واستمرت تلك المجزرة إلي ما يقرب من الست وثلاثين ساعة كان الجيش الإسرائيلي خلالها يحاصر المخيمين ويمنع من الدخول إليها أو الخروج منهما وأطلق القنابل المضيئة ليلاً لتسهيل المهمة للميلشيات ولمقاتلي الميلشيات المارونية.

ويدأ تسرب المعلومات عن المجزرة بسبب هروب عدد من الأطفال والنساء إلي مستشفي غزة حيث بلغوا الأطباء وبالتالي وصلت الأنباء لبعض الصحفيين الأجانب صباح الجمعة يوم السابع عشر من شهر سبتمبر واستمرت المذبحة حتي ظهر السبت وقتل فيها نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مدنياً فلسطينياً ولبنانياً معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.

وتم تنفيذ تلك المجزرة بقيادة (أرشل شارون) الذي كان يرأس الوحدة الخاصة (١٠١) في الجيش الإسرائيلي - أنذاك - تمت تلك المجزرة تحت شعار (بدون عواطف) وكلمة السر (أخضر) وتعني أن طريق الدم مفتوح. لكن المحكمة العسكرية التي شكلت للتحقيق في المجزرة إعتبرت أن أوامر قائد اللواء قد حدث خطأ في فهمها وتم تغريمة عشرة قروش وأربعة سنتاً اميريكياً - كما تم توبيخه بحكم المحكمة العسكرية وقد سمي الحُكم بـ «قرش شدمي» لشدة ما به من سخف

واستخفاف بمفهوم القضاء .

تقول (أم غازي يونس) إحدي الناجيات من المذبحة : إن اليهود قد اقتحموا المخيم في الساعة الخامسة والنصف يوم السادس عشر من شهر سبتمبر ولم نكن نسمع في البداية إطلاق رصاص، فقد كان القتل يتم بالفؤوس والسكاكين وكانوا يدفنون الناس أحياء بالجرافات، فكنا نهرب جرياً والرصاص يلاحقنا وقد ذبحوا زوجي وثلاثة أبناء لي في تلك المجزرة فقد قتل زوجي في غرفة النوم وذبحوا أحد الأولاد وحرقوا أخر بعد أن بتروا ساقية والولد الثالث وجدته مبقور البطن وقتل صهري أيضاً.

أما «أم محمود» جارة أم غازي تروي ما شاهدته قائلة : «رأيتهم يذبحون فتاة حامل مع زوجها وأبنه خالتي تبلغ من العمر خمسة وعشرون عام ذبحوها في الشارع ثم ذبحوا ولدها الرضيع الذي كان في حضنها حتي لفظت أنفاسها الأخيرة.

ويقول [غالب سعيد] :

وهو أيضاً من الناجين ويروى لنا تفصيل تلك المذبحة اللا أدمية فيقول فى البداية كان القتل بأسلحة مزودة بكواتم للصوت، وبعد ذلك إستخدموا السيوف والفؤوس وقتلوا شقيقى وأولادى الأربعة وتعرضت الفتيات أمامى للإعتداء عليهن!!

إما «منير الدوخى» : -

كان يبلغ من العمر حينذاك ثلاثة عشر عاماً ونجا رغم محاولات ثلاث لقتله فيقول إنه وضع تحت مسئولية مسلحين يلبسون ملابس قذرة ولا يحسنون الحديث العربية وكان معه مجموعة من الأطفال والنساء وطلبت تلك المجموعة المسلحة منا

أن نصطف أمام جدار وأطلقوا علينا النار فأصبت بقدمي اليمنى وأصيبت والدتى بكتفها وساقها وتظاهرنا بالموت بعدما طلبوا من الجرحى الوقوف لنقلهم إلى المستشفي ولكنهم أطلقوا عليهم النار من جديد فنجوت من محاولة « القتل الثانية » غير أن أمي فارقت الحياة متأثرة بجراحها وتقول {سنية قاسم} قتل زوجي وابني في المجزرة وقد كان من أفظع المشاهدالتى شاهدتها منظر جارتنا الحاجة {منير عمرو} فقد قتلوها بعدما ذبحوا طفلها الرضيع أمام عينيها وعمره أربعة شهور.

وتروى ممرضة أمريكية تدعى {جيل درو} أنهم ربطوا الأطفال ثم ذبحوهم ذبح الشاة في مخيمي (صبرا وشاتيلا) وصفوا الناس في الأستاد الرياضي وشكلوا فرق إعدام.

أما {على خليل عنانة} وهو طفل في الحادية عشر من عمره يقول كانت الساعة الحادية عشرة والنصف حين سمعنا صوت انفجار كبير تلاه صوت صراخ امرأة وفجأة أقتحموا منزلنا واندفعوا كالذئاب يفتشون الغرف، صاحت أمي تستنجد فأمطروها بالرصاص ومد أبى يده يبحث عن شئ يدافع به عن نفسه لكن رصاصهم كان أسرع وأنا وإخواتى لم نقوَ على شئ سوى الصراخ فأنهالوا علينا طعناً بالسكاكين ... ولا أدرى ماذا جرى بعد ذلك ولكنى وجدت نفسى في المستشفى «ملفوف الرأس والساقين وعلمت بعد ذلك أن بيتنا تحول إلى أنقاض وإخوتى ماتوا جميعاً وأذكر وقتها أن الدموع كانت تذرف من عينى وكأنها نيران تحرق وجنتى الصغيرة من حسرتى على كل أهلى.

وتحكى {سنية.غالب} فى ذلك اليوم وهو يوم الخامس عشر من شهر سبتمبر دخلت أنا وزوجى وابنى نهم بالنوم بعد أن رتبنا منزلنا عقب عملية القصف وتوقعنا أن لأحوال هدأت وكتب لنا عمراً جديداً وعشنا حالة أطمئنان لأن الجيش اللبنانى -

حسب ظني - يطوف المخيم وفجأة سمعنا صوت أنفجار وأعيرة نارية فخرجنا نستطلع الأمر فوجدنا عشرات الجنود من الجيش الصهيوني يطلقون النار بطريقة عشوائية فحاولنا الهرب فأستوقفونا ودفعوا زوجي وأبي وأخي وأداروا ظهورهم إلى الحائط وأجبروهم على رفع أيديهم ثم أمطروهم بوابل من الرصاص فسقطوا شهداء، ولما صرخنا أنا وأمي جذبونا من شعر رأسنا باتجاه حفرة عميقة أحدثها صاروخ، لكن في تلك الآونة صدرت لهم أوامر بالحضور إلى مكان أخر فتركونا دون أن يطلقوا علينا النار وكانت فرصتنا لنهرب.

وتروى امرأة أخرى كيف دخلوا بيتها وكان عندها طفل يبلغ من العمر خمس سنوات كان إبناً لجارتها فإنهالوا عليه بالفأس فشقوا رأسه شقين وتقول لما صرخت أوثقوني بحبل ورموني أرضاً ثم تناوب ثلاثة منهم عملية اغتصابي وتركوني في حالة غيبوبة لم أفق منها إلا في سيارة إسعاف الدفاع المدني.

وكان بعض رجال المليشيات يسحقون الفلسطينيين بالسيارات العسكرية حتي الموت وكانوا يرسمون الصليب علي جثث القتلي، وقد قام مصور تلفزيون دانماركي يدعي «بترسون» بتصوير عدد من الشاحنات المحملة بالنساء والاطفال والمسنين متجهة إلي جهة مجهولة.

وفي تلك المجزرة التي أهتزت لها الضمائر الانسانية وتمزعت لها القلوب وشلت - من هولها- العقول قتل الجميع دون تمييز واغتصب عدد كبير من النساء هناك العديد من النساء والاطفال رفعوا الأعلام البيضاء كناية عن الأستسلام ولكنهم كانوا أوائل الضحايا.

أما الهجوم علي «مستشفي عكا» كان صباح الجمعة في الحادية عشرة صباحاً وقام الصهاينة بتصفية شاملة لكل من في المستشفي من أطباء ومرضي وممرضات

وقد ذكر شاهد عيان ان هناك ممرضة تدعي «إنتصار إسماعيل» تبلغ من العمر تسعة عشر عاماً تم اغتصابها عشر مرات ثم قتلت وعثر علي جثتها مشوهة وكأن من فعل تلك الفعلة وحوش من زمن الخرافات وابعد ما يكونون من بني البشر.

وقتلوا العديد من المرضي والجرحي وبعض العاملين والسكان الذين لجأوا إلي المستشفي في فترات سابقة علي الهجوم وأجبروا أربعين مريض علي الصعود إلي الشاحنات ولم تعثر علي أي منهم فيما بعد.

وخلال المذبحة قتل الإرهابيون الطبيب «علي عثمان» والطبية «سامية الخطيب» داخل المستشفي وأفرغوا الرصاصات في رأس طفل جريح يرقد في السرير عمره أربعة عشر عام يدعي {موفق أسعد} وقام البلدوزر بحفر المقابر الجماعية في منتصف النهار جنوب شاتيلا بمشاركة الإسرائليين كما هدموا العديد من المنازل بالبلدوزرات.

ويروي «روبرتوسورو» مراسل مجلة التايمز الأمريكية في بيروت ما شاهده داخل مخيمي صابرا وشاتيلاقائلاً لم أري إلا أكوام الخراب والجثث في كل مكان وأكوام الجثث فوق بعضها البعض منها من أصابة الرصاص في رأسة والبعض ذبح من عنقة والبعض أوثقت أيديهم من الخلف وبعضهم كانت أيديهم مغلولة إلي أرجلهم، وهناك من تطايرت أجزاء من روسهم وجثة لأمرأة تضم طلفها إلي صدرها وقتلتهم رصاصة واحدة، وقد تمت ازاحة الجثث من مكان إلي آخر بالبلدوزرات الإسرائيلية وهناك منظر تقشعر له الأبدان وهو لامرأة تقف علي جثة ممزقة تناثرت منها أجزاؤها وهي تصرخ في حالة هيستيرية «زوجي يارب من سيساعدني كل أولادي قتلوا وزوجي ذبحوه ماذا أفعل ! يارب»

وفي تقرير لمراسل «الواشنطن بوست» يقول عن مشاهداته إن بيوت بأكملها

هدمتها البلدوزرات وحولتها إلي جثث مكدسة فوق بعضها أشبه بالدمي وفوق الجثث تشير الثقوب التي تظهر علي الجدران علي أنهم أعدموا رمياً بالرصاص ومن المناظر التي لن تُمح أبداً من ذاكرتي هي صورة لفتاتين في شارع مسدود صغير الأولي عمرها أحد عشر عام والثانية لم تتجاوز العدّة أشهر كانتا ترقدا علي الأرض وساق كلا منهما مشدودة وفي رأس كل منهما ثقب صغير وعلي بعد خطوات توجد جثث لثمانية رجال من الواضح انهم اطلقوا عليهم النيران من بعد ما مُثل بجثث الفتاتين أمامهم.

كل شارع مهما كان صغير كانت توجد له مأساة ومنظر يدمي القلب وفي أحدي الشوارع تتراكم ست عشرة جثة فوق بعضها في أوضاع غريبة وبالقرب منها تتمدد أمرأة في الأربعين من عمرها بين نهديها رصاصة، وبالقرب منها محل صغير يسقط بداخله رجل عجوز يبلغ السبعين من العمر ويده ممدودة في حركة استعطاف ورأسه المعفر بالتراب يتطلع ناحية أمرأة ظلت تحت الركام.

ويقول حسين وعد «٤٦ سنة» قام الإرهابيون بقطع الرؤوس وضرب الرقاب {بالساطور} وكانوا يدهسون الجثث بأقدامهم وكان السكان يفرون هاربين مذعورين من الهول والخوف إلي جهة القوات المتعددة الجنسيات والتي لم تقم بحمايتهم خصوصاً في المنطقة (الحمراء).

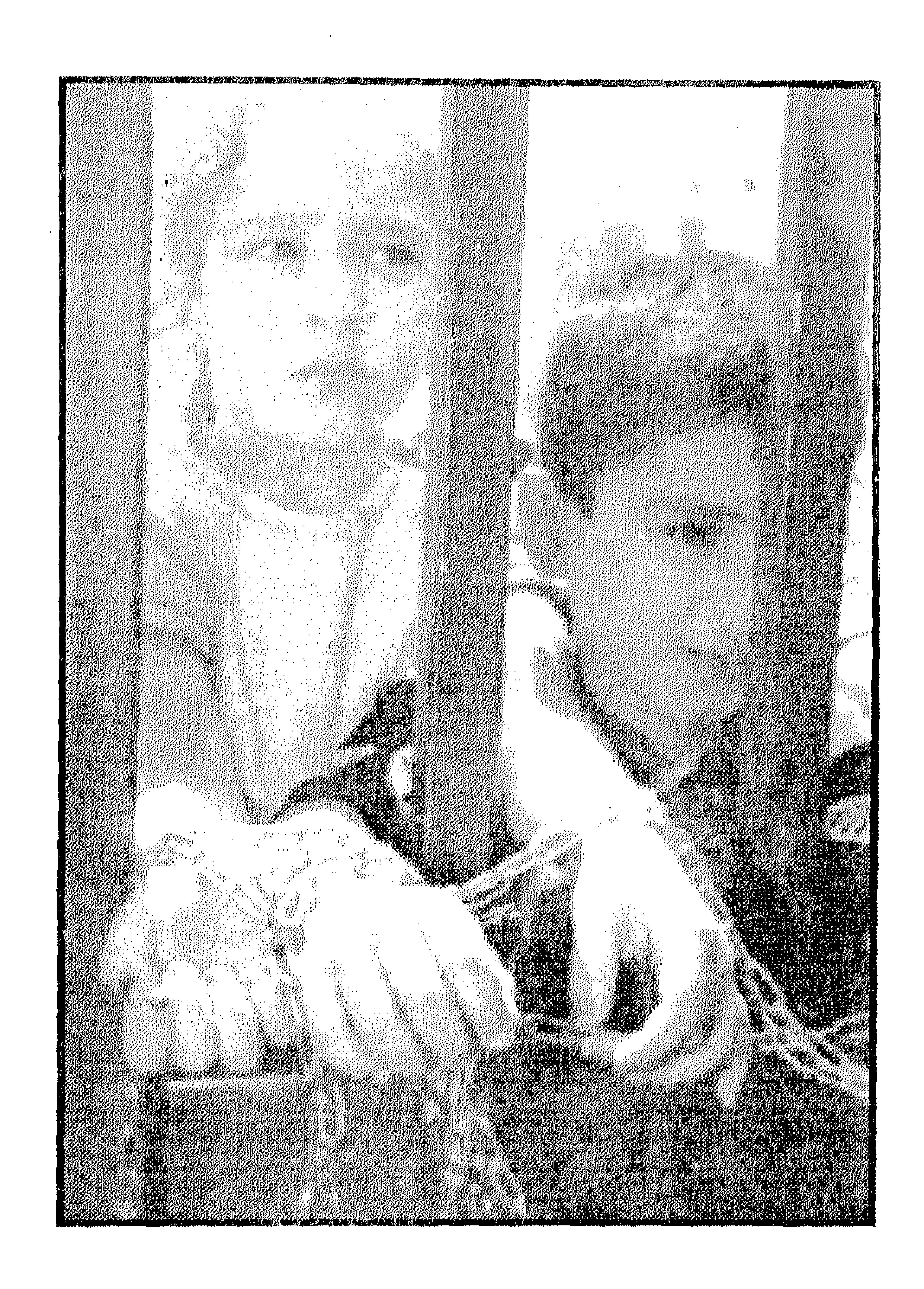
أما (محمود هاشم) ٢٨ عام، وهو من شهود المذبحة يقول : كنت نائماً مع أصحاب لي يوم الجمعة في المخيم وفي حدود الساعة الحادية عشرة ليلاً سمعنا إطلاق نار فأعتقدنا أنه في منطقة خارج المخيم ونمنا حتي الصباح وعندما استيقظنا وجدنا المخيم خالياً تماماً ورائحة الموت تسيطر علي كل المنطقة وأشباحة تصول وتجول في المكان ولا يوجد بالمخيم سوي القطط والكلاب وخرجنا نتفقد الأحوال،

حتي أقتربنا من «مدرسة الخليل» حيث وجدنا كومة من الجثث فوق بعضها البعض فلم نتمالك أعصابنا وقررنا الخروج من المخيم عن طريق يدعي [الإستديو] ووصلنا إلي حي «الفكهاني» وهناك التقيت بأبن عمي وكان خارج المخيم وقت المذبحة وعرض علينا الرجوع للمخيم للبحث عن عائلته وبالفعل قررنا العودة إلي المخيم مرة أخري وألتقينا بصحفى بريطانى طلب أصطحابه هو الآخر إلى مدخل المخيم ليسجل أحداث المذبحة بكاميراته فوافقت وعندما وصلنا إلى الجهة الغربية من المخيم فوجئنا بكومة من الجثث بالقرب من مكان الدوخي وقد ضرب صاحب أحدى المحلات ببلطة على رأسه وكان بجانبه شاب صغير والباقون من كبار السن وتابعنا السير حتى وصلنا إلى مفرق الحرج حيث شاهد تسع جثث تحت شاحنة وكانت أيديهم مربوطة بعضها ببعض بينما أخترق الرصاص حائط مجاور وبدا المنظر على أنه عملية إعدام جماعي لهؤلاء وعلى بعد عشرة أمتار من هذا المشهد وجدنا امرأة مسنة تحمله بطاقة هوية لبنانية ويبدو أنها كانت تحاول إقناعهم بأنها لبنانية وليست فلسطينية وعلى بعد عشرين متر أخرى وجدنا عدداً من الدواب مقتولة وبينها جثة رجل مقطوع الرأس تبين فيما بعد أنها جثة عمى عبد الهادى هاشم [٤٩ سنة] عم الشاب الذى كان يبحث عن أثر أحد من أهله وبعد أن تابعنا السير أصطدمنا «بست جثث» مربوطة بجنازير بعضها ببعض وكانت رؤوس اثنين منهم «مجوفة» فيما يبدو أنها ضربت ببلطة أو فأس على الرأس، ونظراً للهول والذهول الذى اصابنا قررنا العودة من حيث أتينا ، وكان الصحفى البريطانى قد التقط العشرات من الصور لهذه المشاهد وفى تلك الأثناء سمعنا حركة قريبة منا فاضطرب الصحفى وسارع بقيادة الدراجة النارية وأنا معه إلى خارج المخيم وإذا بطلقات نارية تطلق علينا فزاد من سرعة انطلاقه وقتل الشاب الذى كان يبحث عن أهله داخل المخيم ليكون آخر فرد يتبقى من عائلته ناله وحش متعطش لدماء المسلمين.

ويقول شاهد عيان أن الجثث كانت عبارة عن أكوام وهناك مشهد لايُمحى من الذاكرة فقد رأيت حوالى «اثنتى عشرة» جثة لشبان صغار إلتفت أرجلهم وأيديهم بعضها حول بعض يعانون آلام الموت وكان كل منهم مصاباً برصاصة أطلقت نحو صدغه وأخترقت مخه، وبدت على الجانب الايسر من رقاب بعضهم ندبات قرمزية أو سوداء، ورأينا طفلة لا تتجاوز الثالثة من عمرها ملقاة على الطريق وكأنها دمية مطروحة وقد تلوث ثوبها الأبيض بالوحل والدم والتراب وكانت قد أصيبت برصاصة قد طيرت مؤخرة رأسها وأخترقت دماغها، وهناك الكثير من الجثث ممدة على الأرض أو مكومة تحت الكراسى، ويبدو أنه حدث أغتصاب لكثير من النساء حيث كانت ملابسهن مبعثرة على الأرض وهناك منظر «أم تضم طفلها» وقد أخترقت رأس كل منهما رصاصة، ونساء عاريات قيدت أيديهن وأرجلهن خلف ظهورهن، ورضيع مهشم الرأس يسبح فى بركة من الدم وإلى جانبة رضاعة الحليب وفى أحد البيوت قطعوا أعضاء طفل رضيع وصفوها بعناية على شكل دائرة ووضعوا الرأس فى الوسط ومن الواضح أن الهدف الأساسى فى مجزرة «صبرا وشاتيلا» والانطباع الرئيسى أن القتلة أستهدفوا قتل الأطفال.

وأسفرت المذبحة عن مقتل ثلاثة آلاف وتسعمائة وسبعة وتسعين رجل وطفل وامرأة قتلوا فى أربعين ساعة بين السادس عشر والثامن عشر ألف نسمة كانوا فى المخيم عند بدء المجزرة وقد وجد بين الجثث أكثر من مائة وستة وثلاثين لبنانياً من بين ألف وثمانيمائة شهيداً قتلوا فى شوارع المخيم بينما قتل ألف وسبعة وتسعون شهيداً فى مستشفى غزة وأربعمائة شهيد أخر فى مستشفى عكا.

وفى تعقيب على المذبحة قال { مناحيم بيجن} أمام الكنيست يصف رجال المقاومة الفلسطينية بأنهم حيوانات تسير على ساقين، وقد أعلن ضابط كتائبى بعد إعلان نبأ المذابح { إن سيوف وبنادق اليهود ستلاحق الفلسطينيين فى كل مكان



وستقضى عليهم نهائياً} وهناك تصريح أخر صرح به ضابط كتائبى لمراسل صحفى أمريكى قائلاً {لقد اننتظرنا سنوات طويلة كى نتمكن من أقتحام مخيمات بيروت الغربية ولقد اختارنا الإسرائليون لأننا أفضل منهم فى هذا النوع من العمليات} وعندما سأله الصحفى إذا كانوا قد أخذوا أسرى أجابة {هذه العمليات ليست من النوع الذى تأخذ فيه أسرى } ونقل راديو لندن عن مراسلة قوله أنه بينما كانت عمليات القتل مستمرة أحاط الجنود الإسرائيليون المخيمات بالدبابات وأطلقوا النار على كل شئ يتحرك .

مذبحة عيون قارة : -

تقع عيون قارة قرب مدينة تل أبيب وراح ضحية تلك المذبحة سبعة شهداء جميعهم من العمال الفلسطينيين الذين توجهوا إلى أعمالهم داخل الخط الأخضر وكان جندى صهيونى يدعى { عامين بوير} قد جمع عدداً من العمال العرب قرب حائط فى المدينة وفتح عليهم نيران سلاحه العسكرى.

مذبحة المسجد الأقصى : -

فى الثامن من شهر أكتوبر عام ١٩٩٠ قبل صلاة الظهر حاول متطرفون يهود يعرفوا بجماعة {أمناء جيل الهيكل} وضع حجر الأساس للهيكل الثالث المذعوم فى ساحة الحرم القدسى الشريف وقد هب أهالى القدس لمنع المتطرفين الصهانية من تدنيس المسجد الأقصى مما أدى إلى وقوع اشتباك بين المتطرفين الصهانية الذين يقودهم الإرهابى {غرشون سلمون} زعيم أمناء جيل الهيكل مع حوالى خمسة آلاف فلسطينى قصدوا المسجد لأداء الصلاة وما هى إلا لحظات حتى تدخل حرس الحدود الصهاينة المتواجدين بكثافة داخل الحرم القدسى، وأخذوا يطلقون النار على المصلين المسلمين دون تمييز ما بين طفل وامرأة وشيخ مما أدى إلى أستشهاد أ كثر من واحد

وعشرين شهيداً وجرح أكثر من مائة وخمسين وأعتقل مائتان وسبعون شخصاً داخل وخارج الحرم القدسى.

مذبحة الحرم الإبراهيمى : -

قبل أن يستكمل المصلون صلاة فجر يوم الخامس والعشرين من شهر فبراير عام ١٩٩٤ فى الحرم الإبراهيمى فى منطقة الخليل سمعوا صوت أنفجار القنابل اليدوية وأصوات الرصاص فى جنبات الحرم الشريف وأخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب أكثر من « ثلاثمائة وخمسين » منهم.وبدأت تلك الجريمة حينما دخل الإرهابى {باروخ غولدشتاين} ومجموعة من مستوطنى المسجد الإبراهيمى وكان غولدشتاين يحمل بندقية عسكرية وقنابل يدوية وكميات من الذخيرة ووقف خلف أحد الأعمدة الموجودة بالمسجد وأنتظر حتى سجد المصلون وفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود بينما قام آخرون بمساعدته على تعبئة الزخيرة التى أحتوت رصاص المجنم المتفجر وهو محرم دولياً.

وقد نفذ غولدشتاين المذبحة فى وقت أغلق فيه الجنود الصهاينة أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب كما منعوا القادمين من خارج الحرم من الوصول إلى ساحة المسجد لإنقاذ الجرحى، وفى وقت لاحق أستشهد آخرون برصاص جنود الإحتلال. خارج المسجد فى المقابر أثناء تشيع جثث الشهداء وأسفرت تلك المجزرة عن مقتل خمسين شهيداً قتل تسعة وعشرون منهم داخل المسجد.

مذبحة قانا : -

فى أبريل عام ١٩٩٦ أقدمت قوات العدو الصهيونى على أعتداءات ضد التجمع السكانى فى جنوب لبنان وأغار الطيران على قرى ومخيمات الجنوب

اللبنانى بحجة محاربة قوات المقاومة اللبنانية وعلى رأسها «منظمة حزب الله».

إنتفاضة الأقصى :-

فى الثامن والعشرين من شهر سبتمبر عام ٢٠٠٠ دارت مصادامات فى الأراضى الفلسطينية أسفرت عن مقتل مائة وخمسة وأربعون وحوالى أربعة ألاف جريح والمئات منهم فى حالات حرجة.

أخذ هؤلاء الشياطين المغرورن المدججون بالسلاح يواجهون أطفال كل سلاحهم الحجارة وتدل الأحصائيات أن أعلى أعدادالقتلى تكون بالنسبة للأطفال الذين لم تتعد أعمار أغلبهم الخمسة عشر عاماً وكأنها مؤامرة لاستئصال الشعب الفلسطيني وهذا أن دل على شئ فإنما يدل على أن كل أدعاءات هؤلاء بالمدنية والتحضر ما هى إلا أكذوبة لتجميل وجه وحش قبيح يسفك دماء أطفال أبرياء وخير شاهد على ذلك الطفل رامى محمد الدرة الذى أستشهد بين يدى والده الجريح والصهاينة قتلوا من حاول إنقاذهما ذلك الطفل البالغ من العمر أربعة عشر عاماً لفظ أنفاسه الأخيرة خلال المواجهات العنيفة التى وقعت بين الفلسطينيين وقوات العدو الصهيونى عند مفترق نتساريم «الشهداء» جنوب غزة.

ولما حاول سائق الإسعاف الفلسطينى بسام فايز البليسى(٤٥ عاماً) إنقاذهما عاجله رصاص سائق القناصة الإسرائيلى فاخترق سيارته وقتله على الفور.

مواطنة فلسطينية شاهدت الحادث أصيبت بصدمة وتعانى من عدم القدرة على النطق والصحفيون وقفوا لا حول لهم ولاقوة وهم يرون الصبى وأبيه محاصرين فى مقابل جدار لا يحميهم من وابل طلقات الرصاص المنهمر كالمطر وحلقت الطائرة الهليكويتر فى المنطقة واطلقت قنابل الغاز والرصاص الحى باتجه مئات الفلسطينيين



الشياطين مدججون بالسلاح يواجهون أطفال كل سلاحهم الحجارة

وتناثر الشهدأ والجرحي فى وسط الطريق لوقت طويل ولم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إليهم بسبب وابل الرصاص وكان الطفل ووالده يحتميان وراء كتله أسمنتية تفادياً للرصاص العشوائى الذى أطلقة الجنود الصهاينية والوالد يصرخ طالباً النجدة وعدم إطلاق النار لكن الصهاينة أرتكبوا جريمتهم البشعة وأطلقوا النار فأصيب الطفل الذى كان يحاول والده حمايته بجسده مما أدى إلى أستشهاده على الفور بينما أصيب الأب إصابة بالغة أفقدته الوعى.

والشاب خالد حميد (١٩ عاماً) أصيب في رأسه برصاصة متفجرة عندما حاول أنقاذ الطفل رامى دره وعلى أثرها يعانى من حالة موت سريرى الطفل رامى درة لم يهدد حياة أى جندى كما أدعى الجيش الإسرائيلى لكن غريزة حب القتل وسفك الدماء عند الجنود الصهانية هى الدافع الوحيد وراء ذلك. وقد شيع الالاف من الفلسطين والملايين من العرب الذين إنفطرت قلوبهم حزناً على الطفل الفلسطينيى بصفة عامة وعلى رامى درة بصفة خاصة .

رامى الذى قتله رصاصات الغدر الإسرائيلى فى أحضان والده والكاميرا كانت أبلغ ما يكون لتصوير همجية ووحشية الإسرائيلين. صورة تظل إبداً محفورة فى الأذهان وتلك مجزرة تضاف لسجل طويل يدين اولئك الوحوش والطفل (عمر المحيصى) ١٥ عاماً أصيب فى صدرة خلال مواجهات بالقرب من مستوطنة كفر داروم جنو ب قطاع غزة أستشهد على أثرها.

والطفل محمد النجار(١٣ عاماً) أستشهد إثر إصابته برصاصة حية فى الرأس أثناء مشاركته فى رشق بالحجارةعلى موقع للجيش الإسرائيلى قرب مستوطنة جوش تطيف فى القطاع.

وفى منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية أستشهد [فايز القميرى] سائق أجرة فى

الثانية والعشرين من عمره وأصيب القميرى فى رأسه أثناء قيامه بتنظيف سيارته على بعد حوالى مائتى متر من مكان المواجهة بين الجنود الأسرائيلين والمتظاهرين وسط الخليل.

كما شيع عشرة آلاف فلسطينى يوم الثالث والعشرين من شهر أكتوبر جثمان {صلاح فوزى النجمى ١٧ عاماً} الذى أستشهد برصاص الجنود الإسرائيلين فى وسط قطاع غزة فى منطقة مفرق دير البلح قرب مستوطنة كفر داروم. وأنطلق المشيعون من مستشفى الشفاءفى غزة إلى منزل اللشهيد فى مخيم لمغازى {أصغر مخيمات اللاجئين فى قطاع غزة وعدد سكانه {٢١٦٠٠ لاجئ} جنوب مدينة غزة ثم إلى مقبرة الشهداء فى المخيم تجاه الشارع الرئيسى تتقدمهم مجموعة من الشبان حملوا على أكتافهم جثمان الشهيد ويتقدم الجنازة ثلاثون ملثماً يرددون شعارات ضد إسرائيل {يا شارون صبرك صبرك الفلسطينى بيحفر قبرك} . {وعلى القدس رايحين شهداء بالملايين} .... {لا لإسرائيل والحرية لفلسطين}

وأستمرت الجنازة وسط الهتاف الحر وأستمرت المواجهات بين الفلسطينيين الإسرائيلى وفى السادس والعشرين من شهر أكتوبر توفى الطفل {علاء محمد محفوظ (أربعة عشر عاماً)} متأثراً بجراحه بعد غيبوبة أستمرت أربعة عشر يوماً والشهيد من مخيم العروب قرب الخليل وهو واحد من بين سبعة وخمسين جريحاً أسفرت عنهم المواجهات الإسرائيلية وفى معبر إيريز وهو المعبر الرئيسى الفاصل بين أراضى الحكم الذاتى الفلسطينى وإسرائيل إستشهد أربعة فلسطينيين وجرح ثلاثة وعشرون وذكر شهود عيان أن {جابر أحمد مشعل ونبيل فرح - فايز نبيل حافظ} إستشهدوا إثر إطلاق الجنود الإسرائيلين النار على المتظاهرين وكانوا يرشقونهم بالحجارة قرب {قلقيله} فى الضفة الغربية.

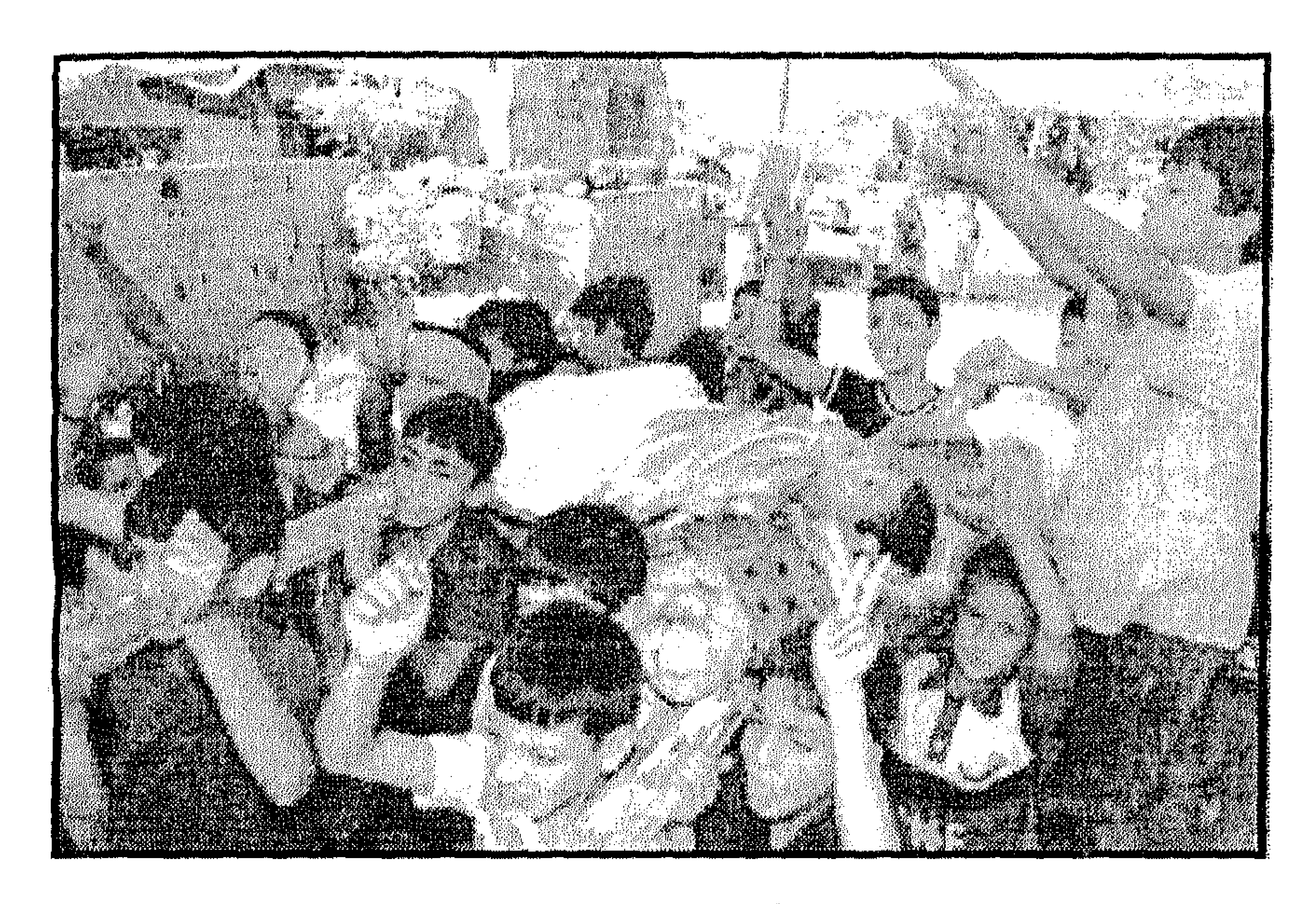


صورة طفل مفصول الرأس يحملها وحش متعطش للدماء

وفى السادس عشر من شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠ إستشهد الطفل الفلسطينى {مؤيد أسامة عيد جواريش} ١٤ عاماً إثر إصابته برصاص جندى إسرائيلى عند مدخل مدينة بيت لحم الشمالى فى الضفة الغربية وقد استخدم الجندى الإسرائيلى كاتم صوت خلال المواجهات الدائرة عند مدخل المدينة وأصيب الطفل بعيار نارى فى الرأس هذا بالإضافة إلى العشرات والعشرات من أطفال فلسطين الذين يسقطون يومياً وكأنها إبادة بشرية لذلك الشعب فكل يوم ترتفع حصيلة تلك المواجهات التى بدأت منذ زيارة زعيم اليمين الإسرائيلى {إريل شارون} للحرم القدس الشريف ولذلك سميت إنتفاضه الأقصى وقد نظم الأطفال من مختتلف الأعمار مسيرة فى التاسع والعشرين من شهر أكتوبر عام ٢٠٠٠ أوقدوا خلالها الشموع وساروا فى إتجاه مقر الأمم المتحدة يطالبون فيها بحماية أطفال فلسطين من جبروت وهمجية الجيش الإسرائيلى وجاء فى الرسالة {إن أطفالكم ينامون فى الليل على فراش دافئ يشعرون بالأمن والهدوء والسكينة ويحلمون أحلاماً سعيدة ويذهبون فى الصباح إلى المدرسة أما نحن فننام فى الليل بخوف وحذر ونستيقظ على صوت الرصاص وأنفجار الصواريخ ولا نذهب فى الصباح إلى المدرسة وإن ذهبنا فإننا عندما نعود نجد منازلنا محترقة.

وأضافت الرسالة .. سعادة الامين العام وهذه المنطقة هى مسرح الجريمة .. والجيش الأسرائيلى المسلح بأحدث ما توصل إليه العلم من سلاح هو القاتل أما شعبنا فهو الضحية .. وأنتم المشاهدون الواسعة حدقاتهم والمفتوحة آذانهم لماذا عندما تحين ساعة الحقيقة لا تقولون الحقيقه ؟

وخاطبت الرسالة عنان بالقول : هل يرضى ضميرك أن ترأس جمعية تصدر القرارات لتنفذ على العراق وليبيا لكنها تتوقف عند إسرائيل إلى متى ستبقى إسرائيل هى الشاذة عن القاعدة وإلى متى ستبقى فلسطين هى الإستثناء !!}



جنـــازة أحـــد الاطفـال الابريـــاء



الفصل الخامس

كيفية الإستيطان اليهودى فى الأراضى المحتلة...

تم أختيار موقع مدينة القدس على {تل أوفل} وأختير هذا الموقع بالتحديد لأسباب أمنية. أيضاً ساعدت عين سلوت فى توفير المياة للسكان وأنتقل السكان بعد ذلك إلى جبل بزيتا ومرتفع موريا الذى أقيمت عليه قبة الصخرة المشرفة وبنى السلطان العثمانى سليمان القانونى سورها الحالى الذى يحدد القدس القديمة جغرافياً وفى سنة ١٨٦٣ أسست أول بلدية للقدس وفى بداية القرن التاسع عشر، بدأتَ الأحياء اليهودية تظهر وترسم حدوداً سياسية لمدينة القدس ولأسباب أيدلوچية أقيم حى يمين موشية سنة ١٨٥٠ فى منطقة جورة العناب ليكون نواة الأحياء يهودية تقام خارج الأسوار فى أتجاه الجنوب الغربى والشمال الغربى والغرب ثم أقيم حى (مناة شاريم) فى منطقة المصرارة، وماقور حاييم فى المسكوبية سنة ١٨٥٨ (١).

ونتيجة لظهور الضواحي الإستيطانية فى المنطقة العربية ونتيجة وهم صهيونى كاذب يقول أن القدس كانت دائماً ذات أغلبية يهوديه علماً بأن مساحة الحى اليهودى فى القدس القديمة لم يتجاوز خمسة أفدنة وعدد السكان لم يتجاوز التسعين أسرة ولكن حكومة الانتداب البريطاني وقادة الصهيونية إتفقوا على رسم حدود للبلديه ترتبط بالوجود اليهودى فأمتد الخط من الجهة الغربية عدة مترات لتدخل ضمن أحياء {غفعان شاؤول} و {شخفات مونتغيورى} و {بيت مكيرم} وشخنات مبوعليم وبيت فجان} التى تبعد عن أسوار المدينة مقدار سبعة كيلو مترات بينما أقتصر الإمتداد من الجهتين الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الأمتاربحيث تتوقف حدود البلدية أمام مداخل القرى العربية المجاورة للمدينة وهناك العديد من القرى العربية بقيت خارج الحدود مثل {الطور - وشعفاط - ونفتا - ودير ياسين - وسلوان والعيسوية - وعين كرم - والمالحة وبيت صفاما} على

(١) الاستيطان في مدينة القدس اهداف ونتائج [خليل توفكجي].

الرغم من أن هذه القرى تتاخم المدينة إلى حد كبير بحيث تعتبر كأنها واحدة من ضواحيها وفى عام ١٩٢١ رسمت حدود أخرى للقدس شملت حدود القدس القديمة وقطاعاً عرضياً بعرض أربعمائة متر على طول الجانب الشرقى لسور المدينة بالإضافة إلى أحياء باب السامرة ووادى الجوز والشيخ جراح من الناحية الشمالية أما الناحية الجنوبية فتنتهى عند سور المدينة والناحية الغربية التى تعادل مساحتها أضعاف القسم الشرقى فقد شملتها الحدود لأحتوائها على تجمعات يهودية كبيرة بالإضافة إلى التجمعات العربية مثل [الطالبية والوعرية والشيخ بدر ومأمن الله والبقعة والقوما والتحتا] وفى عام ١٩٤٦ جرى توسيع تركز أيضاً على القسم الغربى ليضم الأحياء اليهودية الجديدة التى بقيت خارج منطقة التنظيم العام لسنة ١٩٣١ أما فى الجزء الشرقى فقد أضيفت قرية سلوان من الناحية الجنوبية ووادى الجوز وتوزعت الملكية على النحو التالى

أملاك إسلامية ٤٠٪

أملاك يهودية ١٣ , ٢٦٪

أملاك مسيحية ٨٦ , ١٣٪

أملاك حكومية ٦ , ٢٪

طرق وسكك حديدية ١٢ , ١٧٪

وفى عام ١٩٤٨ جاء قرار التقسيم وذلك لأن فكرة تقسيم القدس لم تكن جديدة فقد سبق وطرحتها اللجنة الملكية بشأن فلسطين [لجنة بيل] حين أقترحت إبقاء القدس وبيت لحم إضافة إلى اللد والرملة ويافا خارج حدود الدولتين [اليهودية والعربية] مع وجود معابر حرة وأمنة وجاء قرارالتقسيم مرة أخرى بتدويل القدس

وقد نص القرار على أن القدس سوف تكون {كياناً منفصلاً} يقع بين الدولتين العربية واليهودية وتخضع لنظام دولى خاص وتتولى الأمم المتحدة إدارته بواسطة مجلس وصاية يقام لهذا الغرض وقد تحددت للقدس حدود خاضعة للتدويل بحيث شملت بيت لحم جنوباً وعين كارم وموتا وقالونيا غرباً شعفاط شمالاً وأبو دريس شرقاً وبعد حرب ١٩٤٨ تصاعدت المعارك الحربية عقب التقسيم أدى إلى تقسيم المدينة قسمين ووقعت السلطات الإسرائيلية والأردنية أتفاقاً لوقف اطلاق النار بعد أن تم تقسيم القدس إلى قسمين القسم الشرقى والقسم الغربى وذلك فى يونيو عام ١٩٤٨ وقد قسمت وتوزعت حدودها على النحو التالى مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية ٤٨, ١١٪

مناطق فلسطينية محتلة {الغربية} ٢١, ٨٤٪

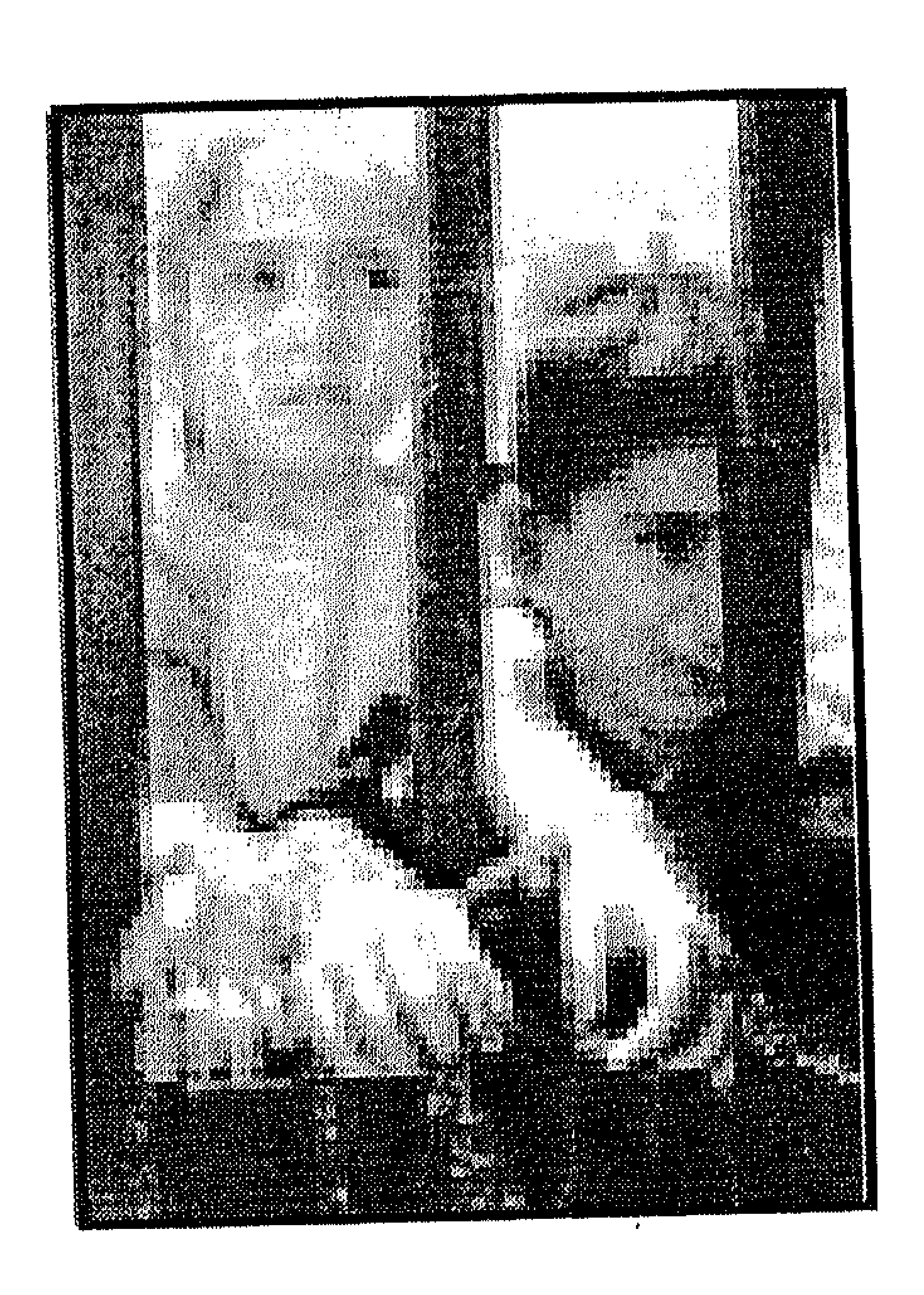
مناطق حرام ومناطق للأمم لمتحدة ٣٦, ٤٪

وفى ١٣ يونيو عام ١٩٥١ أجريت أول أنتخابات لبلدية القدس العربية وأولت البلدية أهتماماً خاصاً لتوسيعها لأستيعاب الزيادة السكانية وفى أول أبريل عام ١٩٥٢ وضع أول مخطط يبين حدود بلدية القدس {القدس الشرقية} وضم إليها المناطق التالية : قرية سلوان ورأس العمود والصوانة وأرض السمار والجزء الجنوبى من قرية سعفاط وأصبحت المساحة الواقعة ضمن صلاحية البلدية حوالى ٥, ٦ كيلو متر مربع بينما لم تزد مساحة الجزء المبنى على ٣ كيلو متر مربع وفى فبراير عام قرر مجلس بلدية القدس توسيع حدود البلدية التى كانت ضيقة نتيجة القيود التى وضعها كاندل لمنع البناء على سفوح جبل الزيوت والسفوح الغربية والجنوبية لجبل المشارف بالإضافة إلى وجود مساحات كبيرة تابعة للأديرة والكنائس ووجود مشكلات أخرى من أهمها أغلبية الأرض مشاعاً ولم تجر فى شأنها أية تسوية {مثل

الشيخ جراح وشعفاط} أما فى يونيو ١٩٥٨ ناقش مجلس البلدية مشروع توسيع حدود البلدية شمالاً بحيث تشمل منطقة عرضها خمسمائة متر من كلا جانبى الشارع الرئيسى المؤدى إلى رام الله وصولاً إلى مطار قلندية وأستمرت مناقشة موضوع توسيع حدود البلدية بما فى ذلك وضع مخطط هيكلى رئيسى للبلدية حتى عام ١٩٥٩ دون أى نتيجة تذكر أما فى سبتمبر ١٩٥٩ أعلن تحويل بلدية القدس إلى أمانة القدس لكن هذا التغير فى الأسم لم يتبعه تغير فى حجم الميزانيات إلا أن كان هناك توصية بتوسيع حدود بلدية القدس لتصبح مساحتها ٧٥ كيلو متر مربع لكن نشوب حرب ١٩٦٧ أوقفت المشروع وبقيت كما هى منذ الخمسينات أما القدس الغربية فقد توسعت فى أتجاه الجنوب الغربى وضمنت إليها أحياء جديدة منها كريات يوفال، كريات مناجم، معين غانيم وقرى عين كارم وبيت صفافا ، دير ياسين، ولفتا والمالحة لتبلغ مساحتها ٣٨ كيلو متر مربع وأعدت بلدية القدس مخطط هيكلى سنة ١٩٦٤ ثم أعيد مرة أخرى سنة ١٩٦٨

حرب ١٩٦٧ وآثارها فى توسيع الحدود : -

بعد حرب ١٩٦٧ واحتلال إسرائيل لشرق القدس وبدئها فى تهويد المدينة وإتفقت الحكومات الإسرائيلية سواء حكومات الليكود أو حكومات العمل على هذه السياسة ووضعت البرامج الاستراتيجية للوصول إلى هذا الهدف فبعد أن أعلن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيدها فى ٢٨ يونيو ١٩٦٧ وطبقاً للسياسة الإسرائيلية الهادفة إلى سيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض مع أقل عدد ممكن من السكان العرب رسم {رحبعام زئيفى} حدود البلدية لتضم أراضى ثمان وعشرين من القرى والمدن العربية ونتج عن ذلك رسم حدود تزيد من مساحة بلدية القدس ثم وسعت مرة أخرى عام ١٩٩٠ فى أتجاه الغرب لتصبح ١٣٣ كيلو متر



مربع ومنذ فجر الإحتلال رسم الإسرائيليون معالم جديدة لتهويد القدس من أجل فرض الأمر الواقع وإيجاد أوضاع جبرية سياسية يصعب على السياسي أو الجغرافي إعادة تقسيمها مرة أخرى ووضع أساسات الأحياء اليهودية في القدس الشرقية لتقام عليها سلسلة مستوطنات تحيط بالقدس من جميع الجهات وذلك لإحداث خلخلة سكانية في القدس العربية بعد أن كان السكان العرب يشكلون أغلبية في عام ١٩٦٧ أصبحوا أقلية في عام ١٩٩٥ وبعد أن كانوا يسيطرون على ١٠٠٪ من الأراضي أصبحوا بعد عمليات المصادرة وإقامة مشاريع الإستيطان وفتح الطرق والبناء ضمن الأحياء العربية يسيطرون على ٢١٪ من الأراضي ثم أتت مرحلة أخرى من مراحل التهويد ورسم حدود القدس الكبرى لتشمل أراضي تبلغ مساحتها ٨٤٠ كيلو متر مربع أو ما يعادل ١٥٪ من مساحة الضفة الغربية لتبدأ حلقة أخرى من إقامة المستوطنات خارج حدود البلدية بالإضافة إلى إقامة شبكة من الطرق بين هذه المستوطنات وبذلك فإن الحكومة الإسرائيلية للإستيطان في منطقة القدس الكبرى تشمل {أفرات وغوش وفعالية أدوميم ويتسون} ويجري البناء فيها بطاقة كاملة {وقد أشار الباحثون الجغرافيون منذ أعوام طويلة إلى الصلة الوثيقة بين حدود بلدية القدس والقدس الكبرى} وفي الوقت نفسه زاد عدد السكان اليهود داخل القدس وحولها ويعتبر هذا ضمن الإستراتيجية الإسرائيلية لضمان سيطرتها وسيادتها على المنطقة وذلك من خلال بناء أحياء جديدة ذات كثافة سكانية مرتفعة ويتركز معظم السكان اليهود في تلك المستوطنات في القدس الشرقية وكانت النتيجة وجود توازن ديموغرافي مع الفلسطين في القدس الشرقية فأصبح ١٦٥,١ ألف يهودي مقابل ١٧٠ ألف فلسطيني ويبلغ عدد يهود الضفة الغربية والشرقية ٤١٣,٧ ألف نسمة أي ما يعادل ٧٠,٩٪ .

وبعد إشغال الآلاف من المنازل التي تخطط لها في طور بناء المستوطنات فإن

عدد السكان الإسرائيليين فى القدس الشرقية سيفوق عدد الفلسطينين وهذا هو الغرض من التوسيع فى إقامة مستوطنات إسرائلية بالقدس وبلغة الأرقام فى سنة ١٩٩٣ صدرت إحصائية عن التعداد بالقدس الغربية والشرقية وكان عدد العائلات ١٤٤,٣٠٠ عائلة منها ١١٦,٦٠٠ عائلة يهودية و ٢٨,٨٠٠ عائلة عربية ويبلغ متوسط أفراد العائلة العربية ٥,٤١ أفراد مقابل ٣,٥٣ أفراد للعائلة اليهودية فى حين أرتفعت نسبة الفلسطينين إلى المجموع العام للسكان داخل حدود البلدية للقدس الغربية والشرقية بينما أنخفضت نسبة الوحدات السكنية والمستوطنات والشوارع التى ستخدم الزيادة الهائلة من عدد المستوطنين تحتاج إلى مساحات من الأراضى ونتيجة ذلك يجرى بصورة مبرمجة تقليص المساحة التى تعيش عليها الفلسطينيون وذلك من خلال إصدار قوانين التخطيط وفرض القيود على الرخص المستخرج للبناء ومصادرة الأراضى ففى المناطق العربية يمنع تشييد مبنى يتعدى عدد طوابقه لثلاثه طوابق كحد أقصى فى حين عدد طوابق المبانى فى المناطق اليهودية يصل إلى ثمانى طوابق وترتب على ذلك نتيجة حتمية وهى مغادرة الفلسطينين للأحياء العربية المركزية والتوجه إلى أحياء خارج حدود بلدية القدس أو إلى الضفة الغربية حيث قوانين التخطيط الأقل تعنتاً وأسعار الأراضى الأقل ثمناً مقارنة بما هو موجود ضمن حدود بلدية القدس. وعلى العكس تماماً فإن المستوطنات الإسرائيلية تقام سريعاً من خلال حوافز حكومية للمتعهدين بذلك وتشق الشوارع الإسرائيلية الجديدة لربط المستوطنات بعضها ببعض ونفس الشوارع تقسم المناطق العربية وتعزلها عن بعضها البعض !!

ومع كل هذا المستوطنون الصهاينة هم فيها أسماً وحسب إذ توجد عشرة مراكز إستيطانية على طول الخط الأخضر ولا تبعد عنه أكثر من عدة أمتار، أى أنها توجد أسماء وحسب ومع ذلك يحسب سكانها ضمن الستين ألف وهؤلاء

المستوطنون لا يقيمون بالفعل فى المستوطنات فمن المعروف أن عدد كبير منهم يصل إلى حوالى ثلاثة إرباعهم يستقلون السيارات فى الصباح ليذهبوا إلى أعمالهم فى تل أبيب أو القدس ولا يعودون إلى المستوطنات إلا فى المساء الأمر الذى يبين أن المستوطنات لا تزال عباره عن منامات يقضي فيها المستوطنون سحابه ليلهم.

وأنهم يقطنون الضفة بسبب المساكن الرخيصة المعفاه من الضرائب وكل هذا يتنافى مع فكرة الأستيطان الصهيونى التى لا تهدف إلى مجرد أغتصاب المكان.

أنما تهدف إيضاً إلى أبتلاع الزمان ولذلك فالصهيونية لا ترسل بجنود أحتلال أنما ترسل بمستوطنين يخلقون واقعاً يهودياً - والمستوطنون المنتقلون لا يختلفون كثيراً عن جنود الأحتلال.

وتظهر أزمة الطاقة البشرية اليهودية بالمستوطنات الوهمية أو مستوطنات الأشباح مثل { أربيل - عمانويل وقريات اربع .... وغيرها} وهى خالية من السكان تقريباً ولا يتجاوز متوسط عدد العائلات فيها بضعة عشرات وفى أكثر الأحيان لا يكون فى المستوطنة سوى عشره أو أثنى عشره(١) عائله ومع هذا توضع حولها الحراسه المشددة. بسبب قلة السكان فى هذه المستوطنات الكثيرة وليس ممكناً أقامة مؤسسه حيويه فيها مثل دور الحضانة والحدائق والفصول الدراسية والخدمات المساعدة، والمحلات، وما شابه ذلك، ويضطر المستوطنون للبحث عن هذه الخدمات خارج مجال أقامتهم وإن أقيمت مثل هذه الخدمات ستزداد تكلفه الاستيطان وذلك لقله عدد سكانها ولذلك جاء وصف {رابين} للإستيطان بأنه إستيطان مكيف الهواء

---

(١) هارتس ١٥ يناير ١٩٨٥

وجاء وصف {يوسى سريد} في مقاله[1] وصف المستوطنات بأنها ثقوب فى الرأس وأنها عبء فعندما يذهب صبيان من مستوطنه إلى حضور درس موسيقى يترتب على ذلك فتح طريق خاص لهم بطول عدة كيلو مترات. وصرح وزير الأستيطان {يعقوب تسور} بأن المستوطنين يولودن بملعقة فضه. وعبر {يسرائيل هاريل} رئيس تحرير مجلة نيكودا التى يصدرها المستطنون فى الضفة الغربية وهو شخصية قيادية أساسية بينهم، عبر عن تساقط الأجماع القومى حين قال أن اليقين القديم بخصوص الأستيطان قد تراجع فأشار إلى أن شامير حينما كان يتحدث فى الماضى عن {الحكم الذاتى} كان فقط من قبيل الدعاية وأننا وصلنا طريقاً مسدوداً وعلينا أن نجد مخرجاً والجدير بالذكر أن نسبة السكن فى المتسوطنات المقامه فى الضفة والقطاع لا تزيد عن ١٨ , ١ ٪ وهناك أعداد متزايده من المستوطنين بدأت تترك المستوطنات المقامه بالفعل وقد تمكنت الوكالة اليهودية إذاعة أى أرقام الأمر الذى يدعونا للتكهن أن الأعداد لابد أن تكون كبيره بالفعل[2] وينطبق بذلك القول {أرض بلا شعب} وهى تلك العباره التى أطلقها الصهاينة ليصوروا فلسطين على أنها أرض جرداء خالية من السكان، لابد أن ينقل لها اليهود، أما العبارة فى السياق الجديد فهى تعنى أنها أرض الميعاد اليهودية بلا شعب يهودى.

---

(٢) صحيفة هارتس ١١ فبراير ١٩٨٨

(١) جريدة الوطن ٢٥ إبريل ١٩٨٨



الفصـــل السادس

جنرالات الأنتفاضه

النضال بالحجارةيعتبر عملية تنظيم مركزية لها أسس وقواعد وعملية ألقاء الحجارة فى حد ذاتها هى عبارة عن ألتقاط الشخص لهذا الشئ المستدير المستقر على الأراضى.ويلقى به على شخص آخر وهذا إذا تم النظر إليه من الخارج وبشكل مادى بحت فهو تعبير عن دلاله عميقه ومعنى رمزياً يتجاوز تلك الحركة الخارجية وله معني عميق وقوى فالحجر الملقى حجر فلسطينى تم ألتقاطه من الأرض الفلسطينية ألتقطها شاب فلسطينى غاضب يحمل داخله الشرارة والتطلعات البشرية وألقى بها على عدو غاصب يحمل كل آلالات الدمار وبهذا تصبح عملية ألقاء الحجارة سلاح لدحر العدو ووسيلة للنضال الذى يتم من خلال حلقات نضالية متكاملة ومترابطه وعلى أساس منظم أحياناً وأحيان أخرى قد يتخذ شكل إرتجالى حسبما تمليه الظروف وهذه الحلقات الثورية يمكنها أن تشكل بسرعة وتدخل ثم تنفض وتعيد تشكيل نفسها مرة أخرى والهدف من ذلك إعاقة أختراق تنظيمات المقاومة ودخولها وذلك بدوره يؤدى إلى تغيير شكل النضال الثورى حتى يقدر له البقاء الدائم والحركة المستمرة ولذلك يصعب التنبوء بسلوكه وهذا النموذج من النضال يعبر عن نفسه بطريقة إلقاء الحجر وهى أحد أشكال النضال الفلسطينى فى الأنتفاضه.

وقد صرح أحد قاده الفرق الإسرائلية فى مقاله { لروبرت روزنبرج} أن جنرالات الحجاره قد أدركوا بعمق حدسهم أنهم وصلوا لمرحله هامة من مراحل الثورة الشعبية وتمكنوا من أتقان أسس التكتيكات الخاصة بالهجوم وتطويق جناح الجيش وأعداد الكمائن والهجوم المضلل والتراجع التكتيكى ويشير المقال لإحدى منشورات الأنتفاضة فى غزة التى تنادى على { جنرالات الحجاره المقدسة أن يستمروا فى إذلال جنرالات أله القمع الهمجية} وتؤكد المقال أن القيادات المحلية للإنتفاضة تفضل أن تظل إسماءها غير معلومه والقائد الذى يتحدث عنه المقال التلقائى

للمخيم الذى يعيش فيه إلى ألوان من الأحتجاج المنظم وبالفعل قام هذا القائد بصفته قائد محلى للأنتفاضه بالأشتراك مع سبعه أخرين يمثلون كل فصائل المقاومة فى منطقة ما بتشكيل مجموعة من اللجان السرية مسئولة عن جوانب الإنتفاضة المختلفة ومنها لجنة أجتماعية مهمتها الأساسية توفير الأدوية والأطعمة أثناء حظر التجول وتزويد الفقراء بأحتياجتهم من النقود.

ولجنة إعلامية : - مهمتها التأكد من توصيل المعلومات الدقيقة التى تعبر عن وجهة نظر المثقفين للصحفين الأجانب والأسرائيلين. لجنة عمليات الجهاد : - تعتبر من أهم تلك اللجان وهى تتكون من ثلاثة أو أربعة أشخاص تقرر العمليات التى سوف يقوم بها المنتفضون من إلقاء الحجارة فى مواجهة الجيش الإسرائيلى وبعد أن يتم أتخاذ قرار ما فإن اللجنة الشعبية : -تحاط به علماً وتقوم بتوصيل الرسالة لرؤساء الجماعات المنتفضه المحلية.

وكل جماعة مكونه من مجموعة مجاهدين مكرسين كل جهودهم للإنتفاضة ويقوم هؤلاء بألقاء الحجاره، وإعداد قنابل المولوتوف وأقامة المتاريس وهم يعملون يومياً من الساعة العاشرة صباحاً إلى السادسة مساءاً كما توجد أيضاً لجان مراقبه ليليه كل مهمتها تحذير السكان فى حالة حدوث غارات من جانب الجيش الإسرائيلى وهكذا يقوم المنتفضون بواجبهم النضالى اليومى وتذهب قياداتهم من آن إلى أخرللرئاسه لتلقى التوجيهات وتعتبر الإنتفاضة بهذا الشكل وكما توضحه المقال ذات شكل {شبه تلقائى} فقائدها يقوم بدور ضابط الأتصال مع القيادة الوطنية الموحدة وهى تعتبر بمثابة القيادة العليا للأنتفاضة وبذلك يبدو لنا أن القيادة الوطنية نشأت من خلال عدة مجموعات وطنية وهى حركة الجهاد الأسلامى والجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعى الفلسطينى وكان يمثل كلا من المجموعات الخمس فى البداية ثلاثة أعضاء فى

القيادة السرية المؤلفه من خمسة عشر شخصية إلا أن القيادة قررت بعد ذلك خفض عدد أفرادها إلى خمسة فقط لأسباب أمنية.

وفى الغالب يكون لهذه التنظيمات شكلين أما سرى مثل القيادة الوطنية الموحده وبعض اللجان التى لها مهام قتالية وتقوم أيضاً بتنظيم الأضرابات وهى تعتبر نشاط غير مشروع، أما المهام النضالية المشروعه متمثله فى اللجان النسائية ولجان التكافل الإجتماعى.

وتعتبر الإنتفاضة مستمره وليست فى مكان بعينه كما يقول {جون كفنز} فى مقالة بعنوان القيادة الفلسطينة يقول فيها القيادة الفلسطينية منتشره وغير مركزية فالقياده تتكون من ألاف فلسطينى على كل المستويات الأجتماعية فى كل مدنيه وقريه ومخيم وجنود الأنتفاضه هم الشباب الذين نشؤوا تحت الحكم الأسرائيلى وهم غالبية سكان القطاع والضفة حيث نجد نحو ٧٥٪ من السكان تحت سن الثامن والعشرين.[١] ولأن القيادة منتشرة وغير محدوده وغير مركزية فإن محاولات أختراق الإنتفاضه قد فشلت ومحاولة ألقضاء عليها عن طريق قطع رأس الأنتفاضة على الطريقه الإسرائيليه الأجهاضية الشهيرة وقد تم على ألفان شخص ممن ظن أنهم القاده ولكن الأسرائيلين أكتشفوا[٢] أن التنظيم فى حالة عالية من السيوله وأن هذه العملية لم تجد فتيلا وقد أكتشف الأسرائيليون الوظيفة الثورية لهذا الترابط الغير عضوى، وبناء عليه صرح {رابين} أنه بعد إستعادة القانون والنظام فإن اسرائيل {ستكون على استعداد للتعامل مع القيادة الجديدة}[٣] وحينما سأل أحد

---

(١) البيويورك تايمز ٣ ابريل ١٩٨٨

(٢) التايمز ٢٥ يناير ١٩٨٨

(٣) نيوزويك ٢٥ يناير ١٩٨٨

الصحفاين الفلسطينى أحد قيادات الشباب عن دوره فى قياده الجماهير أجابه يقول {هذه ليست القياده بالضبط بل أنها مجرد توزيع إرشادات وتعليمات} ووصف الصحفى أجابه القائد على أنها تعبر عن التواضع وتنم أيضاً عن الإدراك الدقيق لهذا الشكل المبدع من أشكال التنظيم}.

أما عن استراتيجيه تحركات المنتفضين فتنقسم إلى عده خطوات فى البدايه يقسموا أنفسهم إلى جماعات توظف كل واحده منها فى هدف محدد يتم تعريفه أولاً، وتبدأ الخطوه الثانية بإستخدام الأطفال الذين لا تتجاوز عمرهم سن الخامسه أو السادسة من عمرهم، فيرسلون بهم ليتحرشوا بالقوات الإسرائيليه[1] فمثلاً يرسل الشباب المناضل طفلاً فى الخامسه من عمره يحمل قوساً وسهم يوجهها إلى جنود الأحتلال بحيث يضحك الفلسطينيون من تلك المشهد وبالتالى يغتاظ الجنود الإسرائيلين وقال أحدهم {حتى الأطفال لا يخافون من الأن} وذكرت هذه الواقعه جريده {جيروساليم} ويسمى هذا فى التكنيك العسكرى بالتوجيه المعنوى. والخطوه الثالثه بعد التوجيه المعنوى عباره عن فرق هجومية وأخرى دفاعية تتخذ صورة مجموعة من الشباب تتسم بالفوضى ولا تسير وفق مخطط محدد ومدروس ولكن ما أن وصل جنود الأحتلال حتى بدأت الخطة التى يشرحها قائد المجموعة فتبدأ بالفرق الهجومية وهم من الشباب الذين يتصفوا بالجراه والسرعة حيث يتولون مهمة الجرى إلى الأمام وقذف الجنود الإسرائيلين بالحجارةأما الفرق الدفاعية فعدد أفرادها أكبر وتستخدم هذه الفرقة المقاليع لرمى الحجاره على الجنودالإسرائلين وتقوم بحماية خطوط المؤخرة عند أنسحاب خطوط الهجوم وبتغطية الأنسحاب.

ويقوم المنتفضون أيضاً بتعيين مجموعة من الكشافه مهمتها مراقبة تحركات

---

(١) الجيروساليم بوست ٧ فبراير ١٩٨٨

الجنود الأسرائيلين من على أسطح المنازل وتقوم هذه المجموعة بدور سلاح الجو.

وينتشر الشباب في الشوارع لتلقى أنذار الكشافة وإذا تلقوا إنذار بأقتراب الدروية الأسرائيلية بدأ الشباب بتكسير الحجاره ويضع الأخرون المتاريس عبر الطرق ثم يتقدم صبى لا يتجاوز العاشره من عمره حاملاً قنبله حارقة. أما القائد فموقعه بين المقدمة والمؤخرة يعطى الشباب التعليمات بخصوص لحظة بدء عملية رشق الحجاره. ويتلقى القائد إشارات من المجموعة الإستكشافية التابعة لمجاهدى الحجاره وإن حاول أعضاء الدورية الإسرائيلية الالتفاف عليهم من جهة الخلف كان الجميع على علم بذلك ويعرف كلا منهم ماذا عليه أن يفعل كلاً منهم من يختفى فى المنازل وأخر على أسطح المنازل ومن تعثر عليه الأمر يقوم بالإحتماء فى {المناطق المحرره} وهى عباره عن مناطق لا يمكن أن يصل إليها الجيش الإسرائيلى بسبب كثافتها السكانية المرتفعة ومحررة أيضاً لفصل قطاعات كاملة من حياتها عن إسرائيل وتهدف بذلك تحطيم السيطره الإسرائيليه وتنميه الأعتماد على النفس وإنهاء اكبر قدر ممكن من العلاقه بين إسرآئيل والأراضى المحتله ولذلك من الناحية العملية مستحيل على الجيش الإسرائيلى أن يتواجد فى تلك المناطق ومن أجل ذلك يذهب إليها المناضل العربى. ومن هذه المناطق بلدة {بيت ساحور} وهى قريبة من بيت لحم ويبلغ عدد سكانها حوالى ١٢ ألف نسمه. {وقريه قباطيا} وهى أيضاً من مناطق التحرر وهى تعرضت لحصار يوم ٢٤ فبراير عام ٢٠٠٠ لقيام أهلها بإعدام أحد العملاء الإسرائيلين وقد قامت القوات الإسرائيليه بقطع الكهرباء والمياه والاتصال التليفونى عنها ومنعت القوات الإسرائيليه السكان من الوصول إلى المتاجر التى يعملون بها وكانت الطائرات الإستطلاعيه تطير فوق القرية لأرهاب أهلها وأضطر أهل القرية لحل المشكله {بالعودة إلى الطبيعة} فمثلاً يستخدم أهل القرية أغصان الأشجار لتسخين المياه التى يحصلون عليها من الآبار وللطهو كما أنهم يعيشوا

على الثمار التى تزرع فى القرية وقالت أحدى الأمهات أنها تستبدل اللبن التى تعطى لأطفالها بالخبز والشاى والصبيه يتدربون على دفع الحجاره بنبالهم وبذلك تعتبر قرية قباطيا حره بالفعل لأنها قادرة أن تقف أمام قمع الجيش الإسرائيلى وهو شكل نضالى من أشكال الإنتفاضه الفلسطينيه.

وقد صور {ماوتس يوفح} أعضاء الإنتفاضه مثل السمكة التى تسبح فى المياه تتمتع بالثقه لتلائمها مع البيئة وهى بيئتها الحقيقية كذلك أعضاء الإنتفاضه يتمتعوا بثقة الجماهير على عكس جنود الأحتلال الذين يتحركون فى بيئة ترفضهم وتنفر منهم.

والمثال على ذلك المعارك التى يقوم بها شباب النضال بالحجاره وهناك معركة وصفتها أحدى الصحف [١] بإنها أشبه {برقصه محكمة} حيث {بدأ الأولاد بالجرى وراء الدخان وألقوا بالحجاره ثم ظهر صبى عمره حوالى أربعة عشر عاماً لعب دور القائد الملثم بالكوفية وبدأ رحله الكر والفر أمام المجموعة ملقياً بالحجاره ثم يتقهقر وينتزع الكوفيه ويملأ كفيه بالحجاره ويعود.

ثم يخرج صبيان يرتديان ستره سوداء إلى المتاريس وإشاروا بعلامة النصر وقالوا بالعبرية {بوهنا} إى هنا هنا وهذا لأغاظه الجنود وبالطبع لم يأت الجنود مما ولد أحساساً بالإنتصار فى الحى كله وحينئذاك قالت امرأه {اليهود خائفون من الحضور} وقد كان الصبيه هم الطليعة فى هذه المعركة الراقصه، فهم الذين يعبرون إلى الأمام وهو الذين كانوا يشعلون الأطارات كانت نساء القرية يقمن بتزويدهم بالعون المطلوب من الخلف، وقمن برصد الجنود من الشرفات وتزويد المقاتلين بالمعلومات المطلوبة عن الجنود.

---

(١) الجيروساليم بوست.

وكانت تلك أبلغ صوره للإنتفاضه بدلالاتها كما أن كلمه {الإنتفاضه} معناها اللغوى {النفضة} هم الجماعة الذين يبعثون فى الأرض متجسيسين لينتظروا هل فيها عدو.

وبذلك تكون الأنتفاضه تعبير عن أمتلاء النفس وتزايد الإبداع القتالى عند الفلسطينين وليست نتاج لليأس والأحباط فهى دفاع عن ماض وهويه ومستقبل بأسلوب نضالى يستحق الدراسه.

مراجع الكتاب

١) همجية التعاليم الصهيونية . ... بولس حنا مسعد

٢) الإسلام والقضية الفلسطينية . ... عبد الله علوان

٣) بروتوكولات حكماء صهيون. .... ترجمة التونسى

٤) اليهودية والأدب الأمريكى المعاصر . ... د/ رمسيس عوض

٥) الاستيطان فى مدينة القدس . ... خليل توفكجى
(أهداف نتائج)

٦) الإدارة العثمانية فى ولاية سوريا. .... عبد العزيز عوض

٧) تاريخ الطبرى ج ٣ . ...

٨) صراخ البرى فى بوق الحرية. .... حبيب فارس

٩) جذور الصهيونية. .... ضياء أو يفور
ترجمة إبراهيم الداقوقى

١٠) مؤامرة اليهود على المسيحية. .... إميل خورى

١١) الموجز فى تاريخ القضية الفلسطينية. ..... مصطفى الطحان

١٢) الانتفاضه الفلسطينيه .... د/ عبد الوهاب المسيرى

محتويات الكتاب

هذا الكتاب

يفضح التعاليم الصهيونية الشاذة التي يتبناها شعب مريض بالغل الأسود وخير شاهد علي ذلك سلسة المذابح والارواح البريئة التي تفني دون شفقة ولا رحمة - أنما يفعلون ذلك بمقتضي شريعة الغاب التي يؤمنون بها والافكار الزائفة التي غرست في عقولهم حول أرض الميعاد.

جريمة الطفل الشهيد محمد الدره واحدة من أحط الجرائم وأبشعها علي مر التاريخ التي تكشف النقاب عن زيف ادعائهم بالمدنية والتحضر ما هي إلا أكذوبة لتجميل وجه قبيح يسفك دماء أطفال أبرياء كل سلاحهم الحجارة والكاميرا كانت أبلغ ما يكون لتسجيل همجية ووحشية أعداء الاديان وتلك الصورة ستظل محفورة في الاذهان وتضاف إلي سجل طويل مثقل بالآثام يكشف لنا أبشع وأحط الجرائم علي مر التاريخ ليكون بمثابة مرآة لشبح صهيوني أسود.